رسالة في أنواع الجناس زكريا الأنصاري المصري المتوفى ٩٢٦هـ
دراسة وتحقيق وتعليق

د. مثنّى عبد الرسول مغير الشكري
جامعة بابل/كلية الدراسات القرآنية

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على افضل المرسلين محمد الصادق الأمين(ص) وعلى آل بيته وصحبه اجمعين.

أما بعد:

فان عمل التحقيق فيه كثير من الجهد والمشقة،ولكن ثمرة هذا الجهد تنضج بإخراج النص المحقق صحيحا كما وضعه مؤلفه،ليفيد به في احياء تراث السلف،وليكون بين ايدي الدارسين ينتفعون به ويفيدون.

وإن ارتبط المخطوط بعلم ينتفع به،وهو علم البلاغة كانت المزية له اكبر،فهي علم يستعان بها في فهم كلام العرب بعد كلام الخالق والوقوف بالتحليل والتدبر للغة من خلال علومها الثلاث المعتمدة على قواعد تعين القارئ في إدراك اللغة.،وفهم كل بعيد،معتمدا على أنقى مواردها وأفصحها متمثلة بشواهد القرآن ،وكلام العرب المنظوم والمنثور،وبسبب ذلك وقع الاختيار على هذه المخطوطة(رسالة في انواع الجناس)،فهي من العنوان تدخل في علم البديع في المحسنات اللفظية،ولم تخرج عن مراد المؤلف وغرضه من الرسالة في ذكر الجناس وأنواعه والتعريف لها مستعينا بالشواهد المنظومة على كل نوع تعد هذه الرسالة جزءا من نتاج عالم نحرير،وشيخ فاضل،وأديب معروف له باع طويل في العلوم الدينية والإنسانية،فكان سببا مضافا لاختيار هذه المخطوطة.

لقد انتظم العمل على ثلاثة مباحث،وخاتمة ،وثبت بالمصادر والمراجع؛:عرضت في الأول منها:تعريف حياة المؤلف وآثاره،هي:(اسمه وكنيته وألقابه، وولادته ،وأسرته، ونشأته ،وثقافته، وشيوخه ،وعلومه ،ومعارفه ،ووظائفه،ووفاته)،والمبحث الثاني:الدراسة،وفيها عرضت لموضوع المخطوطة وموضوعها وقيمتها في البلاغة،ومنهج المؤلف فيها وكان المبحث الثالث مختصا بالتحقيق والتعليق،وفيه تحدثت عن وصف المخطوطة ونسخها _التي توفرت لدي_ ومنهج التحقيق الذي ضم رموز التحقيق،وكان عملي أن شرحت المصطلحات البلاغية التي جاءت في المخطوطة وعلقت عليها لتوضيحها على أكمل وجه أحسب أنه يفي بالغرض،وبينت الأختلاف بين نسخ التحقيق التي اعتمد فيها على نسخة واضحة لاغموض فيها ولا طمس في كتابتها وقد دعاني هذا الى الاعتماد على قائمة طويلة من كتب البلاغة القديمة والحديثة ووبعض كتب التراجم التي كانت لي عونا على انجاز البحث ،بعد هذا المبحث جاءت الخاتمة التي عرضت فيها أهم نتائج الدراسة.وأخيرا:ثبت المصادر والمراجع.

المبحث الأول

أولاً: اسمه وكنيته وألقابه:

زين الدين أبو يَحْيَى زكريا بن مُحَمَّد بن أحمد بن زكريا الأنصاري الخزرجي السنيكي، ثُمَّ القاهري الأزهري الشَّافِعِيّ[1].

والأنصاري: نِسْبَة إلى الأنصار، وهم أهل المدينة من الأوس والخزرج.

والخزرجي: نِسْبَة إلى الخزرج، أحد شطري الأنصار، وهم بطون عدة.

والسنيكي: نِسْبَة إلى " سُنَيْكَة " – بضم السين المُهْمَلَة، وفتح النون، وإسكان الياء المثناة، وآخرها تاء التأنيث،وَهِيَ قَرْيَة بمصر من أعمال الشرقية، بَيْن بلبيس والعباسية

القاهري: نِسْبَة إلى مدينة القاهرة[2].

الأزهري: نِسْبَة إلى الجامع الأزهر.

ثانياً: ولادته

كَانَ مولد المترجم في بلده الأول سُنَيكة فنشأ بِهَا،ولَمْ تكن ولادته محل اتفاق بَيْن المؤرخين، وإنما تطرق إليها الخلاف، فالسيوطي – معاصره وصديقه – يؤرخ ولادته في سنة ٨٢٤ ه، عَلَى سبيل الظن والتقريب، فَقَالَ: (ولد سنة أربع وعشرين تقريبا)[1].

---

[1] –ينظر :موسوعة اصحاب الفقهاء ،٧/٤٢.وشذرات الذهب،ابن العماد الحنبلي،١٣٤/٨،وكشف الظنون،حاجي خلفية،١١٤٧/٢،ومعجم المفسرين،محمد عسى صالحية،١٩٦/١،والاعلام ،خير الدين الزركلي،٤٦/٣،وكتاب السنة،عمرو بن ابي عاصم الضحاك،٦٣٧،وفتح الوهاب،زكريا بن محمد الانصاري،ت:محمد على بيضوي،١/٣-٦.

[2] –ينظر :فتح الوهاب،١/١،والاعلام،٤٦/٣.

وأما السخاوي والعيدروسي فيجزمان أن ولادته كَانَتْ في سنة٨٢٦ ه، وتابعهما في هَذَا:ابن العماد الحنبلي، والشوكاني، والزبيدي، وعمر رضا كحالة[٢]. في حِيْنَ أن الغزي يتردد في تحديد ولادته بَيْن سنة ٨٢٣ه وسنة ٨٢٤ ه، وإن كَانَ صدَّر كلامه بالأولى ونقله من خطّ والده الذي كَانَ أحد تلامذة الْقَاضِي زكريا[٣].وتفرد الأستاذ خير الدين الزركلي بالجزم بأنها كَانَتْ سنة ٨٢٣ ه[٤].

وهكذا نجد أن ولادة الْقَاضِي زكريا الأنصاري – في أقوال المؤرخين – كَانَتْ دُوْلَة بَيْن أعوام ثلاثة – بصرف النظر عَنْ القائلين بِهَا – وَهِيَ ٨٢٣ ه و ٨٢٤ ه و ٨٢٦ ه، ولا مرجح عندنا لأحدها نجزم بِهِ أو نرجحة.

ثالثاً: أسرته ونشأته:

لَمْ تسعفنا المصادر بالكثير عَنْ أسرته، وإنما كَانَتْ نتفاً وإشارات استطعنا أن نستشف مِنْها شيئاً قليلاً،يساعدنا في تكوين فكرة واضحة عَنْ أسرة المترجم. أمَّا والده فكل مَا نعرفه عَنْهُ أنه مات والمترجم لا يزال طفلاً، وَلَمْ يترك إلاَّ امرأة أرملة وولداً يتيماً، يقاسيان مشاق الحياة التي لَمْ يَكُنْ لَهُمَا دور في تحريك دفة أحداثها. وأما أمُّه فيمكننا القَوْل إنَّ مَا حازه المترجم من المجد والفخار إنما كَانَ – بَعْدَ رعاية الله – بحسن تصرفها، فَقَدْ حكى الغزي عَنْ الشَّيْخ الصالح ربيع ابن عَبْد الله السلمي الشنباري أنه كَانَ يوماً بسنيكة – مسقط رأس المترجم – وإذا بامرأة تستجير بِهِ وتستغيث أن ولدها مات أبوه، وعامل البلد النصراني قبض عَلَيْهِ يروم أن يكتبه مَوْضِع أبيه في صيد الصقور، فخلَّصه الشَّيْخ مِنْهُ، وَقَالَ لها: إن أردت خلاصه فافرغي عَنْهُ يشتغل ويقرأ بجامع الأزهر وعليَّ كلفته، فسلمت إليه المترجم. وهذا غاية مَا استطعنا الوقوف عَلَيْهِ من خبرها[٥]. أما ذريته، فوقفنا عَلَى ذكر لبعض أولاده، مِنْهُمْ:

جمال الدين يوسف، قَالَ عَنْهُ الغزي: الشَّيْخ العلامة الصالح.

وذكر حاجي خليفة أن ولده هَذَا شرح مختصراً لبعض الشافعية لكتاب " التحرير في أصول الفقه " لابن همام. وَلَمْ نقف عَلَى تاريخ وفاته[٦].

رابعاً:ثقافته:

ابتدأ بحفظ القُرْآن الكريم – في بدء التعليم – ودَرَسَ مبادئ الفقه العامة، فقرأ " عمدة الأحكام " وبعض " مختصر التبريزي " في الفقه، وما كاد يدخل النصف الثَّانِي من عقد عمره الثَّانِي حَتَّى شدَّ رحاله نَحْو عاصمة العِلْم والعلماء التي كَانَتْ تعج بمظاهره: القاهرة، وسواء كَانَ قَدْ رحل بنفسه إلى القاهرة، أم أن الشَّيْخ ربيع بن عَبْد الله هُوَ الذي سافر بِهِ – كَمَا تقدم -، فَقَدْ ورد المترجم القاهرة، ونزل الجامع الأزهر مستوطناً، وهناك أكمل حفظ المختصر الذي بدأ بِهِ في مقتبل عمره، ومن ثَمَّ بَدَأَ بحفظ الكُتُب التي وقَّرت لَهُ مبادئ العلوم التي كَانَتْ تدرَّس آنذاك، فحفظ " المنهاج " الفرعي و" الألفية " النحوية و" الشاطبية " و" الرائية " وبعض " المنهاج " الأصلي ونحو النصف من " ألفية الحَدِيْث " و" التسهيل "[٧].

وكانتْ تِلْكَ قدمته الأولى إلى القاهرة، وَلَمْ يطل المكث فِيْهَا، وعاد أدراجه إلى بلده ملازماً هناك الجدَّ والاشتغال.

وبعد مدة من الزمن – نجهل تحديدها – عاود المجيء إلى القاهرة، فَدَرَسَ في الفقه: " شرح البهجة " وغيرها، وقرأ في أصول الفقه: " العضد " و " شرح العبري "، وقرأ في النحو والصرف، ومما قرأه فِيْهِمَا: " شرح تصريف العزي "، وأخذ المعاني والبيان والبديع فقرأ فِيْهَا " المطول "، وأخذ المنطق عَنْ عدة مشايخ وقرأ فِيهِ شرح القطب عَلَى "الشمسية" وأكثر حاشية الشريف الجرجاني عَلَيْهِ، وكذا حاشية التقي الحسيني عَلَيْهِ.

---

[١] –كشف الظنون،١١٤٨/٢.

[٢] –ينظر :شذرات الذهب،١٣٤/٣–١٣٥،وسير اعلام النبلاء،الذهبي،ت:محمد ابو الفضل ابراهيم،٤٠٥/١٧،وايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون،اسماعيل باشا البغدادي،١٧٧/٢،والكنى والالقاب،عباس القمي،٦٥/٣،وتاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي،،١٥٤/٣،معجم المؤلفين،عمر رضا كحالة،١٨٤/٤.

[٣] –ينظر :معجم المؤلفين،٢٢٤/١.

[٤] – ينظر :الاعلام،٤٦/٣.

[٥] –ينظر :الاعلام،١٦١/٣،ومعجم المؤلفين،١٨٢/٤،

[٦] –ينظر :كشف الظنون،١١٤٧/٢.

[٧] –ينظر :نفحات الازهار،علي الحسيني الميلاني،١٩٩/٥،وموسوعة اصحاب الفقهاء،١٣،٢٠٢،وكشف الظنون،١١٤٠/٢.

كَمَا أخذ اللغة، والتفسير، وعلم الهيأة، والهندسة، والميقات، والفرائض، والحساب، والجبر، والمقابلة، والطب، والعروض، وعلم الحروف، والتصوف، وتلا بالسبع والثلاثة الزائدة عَلَيْهَا، وقرأ مصنفات ابن الجزري كـ" النشر " و "التقريب" و " الطيبة "، وأخذ رسوم الخطّ، وآداب البحث، والحديث[١].

وهكذا دأب وانهمك في الطلب والتحصيل،فأجازه مشايخه،وكتب لَهُ بِذَلِكَ كَثِيْر مِنْهُمْ مَعَ الإطناب في المدح والثناء، يزيدون عَلَى مئة وخمسين، ومنهم الحافظ ابن حجر العسقلاني إذْ كتب لَهُ في بَعْض إجازاته:(وأذنت لَهُ أن يقرأ القُرْآن عَلَى الوجه الذي تلقَّاه)[٢] ،وهكذا أصبح المترجم من المؤهلين للانضمام إلى ركب العُلَمَاء، وأن يشقَّ طريقه وسطهم.

خامساً: شيوخه

بَلَغَ شوخ زكريا الأنصاري كثرة كاثرة؛ لذا سنقتصر في الترجمة عَلَى أشهرهم مَعَ ذكر مَا أخذ الْقَاضِي عَنْهُمْ.

فمن أشهر مشايخه:

١. زين الدين أبو ذرٍّ عَبْد الرحمان بن مُحَمَّد بن عَبْد الله الزَّرْكَشِيّ القاهري الحنبلي، المتفرد برواية " صَحِيْح مُسْلِم ". تُوُفِّي في ذي الحجة سنة ٨٤٦ هـ، وَقَدْ ناهز التسعين .
أخذ عَنْهُ: " صَحِيْح مُسْلِم "[٣].

٢. شمس الدين مُحَمَّد بن عَلِيّ بن مُحَمَّد بن يعقوب القاياتي، تُوُفِّي ليلة الاثنين الثامن عشر من محرم، سنة ٨٥٠ هـ[٤].
أخذ عَنْهُ: الفقه، وأصوله، والمعاني، والبديع، والبيان، واللغة، والتفسير، وغيرها.

٣. شهاب الدين أبو العَبَّاس أحمد بن رجب بن طَيْبُغَا الشَّافِعِيّ، المعروف بابن المَجْدي، مات في ذي القعدة سنة ٨٥٠ هـ، عَنْ أربع وثمانين سنة[٥].
أخذ عَنْهُ: الفقه، والنحو، وعلم الهيأة، والهندسة، والميقات، والفرائض،والحساب، والجبر، والمقابلة.

٤. الْقَاضِي عز الدين عَبْد الرحيم بن المؤرخ ناصر الدين مُحَمَّد بن عَبْد الرحيم المصري الحنفي، عُرِفَ بابن الفرات، تُوُفِّي في ذي الحجة سنة ٨٥١ هـ، وَقَدْ جاز التسعين . سَمِعَ عَلَيْهِ العديد من كتب الحديث[٦].

٥. زين الدين أبو النعيم رضوان بن مُحَمَّد بن يوسف العقبي ثُمَّ القاهري الشَّافِعِيّ، تُوُفِّي في رجب سنة ٨٥٢ هـ، عَنْ ثلاث وثمانين سنة. أخذ عَنْهُ: الفقه، والقراءات السبع، وآداب البحث، وشرح الألفية للعراقي، وصحيح مُسْلِم، وسنن النَّسَائِيّ[٧].

٦. شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن عَلِيّ بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عَلِيّ بن أحمد الكناني العسقلاني الأصل، المصري ثُمَّ القاهري. تُوُفِّي ليلة السبت الثامن عشر من ذي الحجة سنة ٨٥٢ هـ[٨].
أخذ عَنْهُ: الفقه، والتفسير، وشرح الألفية للعراقي، ومعرفة أنواع علم الحَدِيْث لابن الصَّلاح، وشرح النخبة، والسيرة النبوية لابن سيد الناس، وغالب سُنَن ابن ماجه، وغيرها.

٧. شرف الدين أبو الفتح مُحَمَّد بن زين الدين أبي بَكْر بن الْحُسَيْن بن عُمَر القرشي العثماني المراغي القاهري الأصل المدني الشَّافِعِيّ. تُوُفِّي في محرم سنة ٨٥٩ هـ، عَنْ ثلاث وثمانين سنة[٩]. أخذ عَنْهُ: الحَدِيْث، والفقه، وغيرهما لما ورد المدينة في طريق حجه.

---

[١] –ينظر :نفحات الازهار،علي الحسيني الميلاني،١٩٩/٥،وموسوعة اصحاب الفقهاء،١٣،٢٠٢،وكشف الظنون،١١٤٠/٢،وجامع المقاصد،المحقق الكركي،١٢/١.

[٢] –ينظر:تلخيص الحبير ،ابن حجر العسقلاني،٧٥/١،موسوعة اصحاب الفقهاء،٢٠٣/١٣،وكشف الظنون،٢١٠/١٠،وتاج العروس،

[٣] –ينظر:تلخيص الحبير،احمد العسقلاني،ت:عبد الله هاشم اليماني،٧٦/١،والقواعد والفوائدالاصولية،علي بن عباس الحنبلي،ت:حامد الفقي،٦/١،وطرق حديث الائمة إثنا عشر،كاظم ال نوح ، ٧٤،والاعلام،٦٠/٦.

[٤] –ينظر :كشف الظنون،٢٤٠/١

[٥] –ينظر :كشف الظنون،٧/١،والذريعة،أغا بزرك،١٧٧/١.

[٦] –ينظر :كشف الظنون،٣٨٥/١،وهدية العارفين،٥٦٢/١،والاعلام،٣٤٨/٣.

[٧] –ينظر :الاعلام،٢٧/٣.

[٨] –ينظر :هدية العارفين،١٢٨/١.

[٩] –ينظر :معجم المؤلفين،٣٠٧/١١.

٨. جلال الدين أبو السعادات مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الْحُسَيْن بن عَلِيّ القرشي المخزومي المكي، ويعرف بابن ظهيرة. مات في صفر سنة ٨٦١ هـ، عَنْ خمس وستين سنة[١]. سَمِعَ عَلَيْهِ الحَدِيْث عندما ورد مكة حاجاً.

٩. جلال الدين مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم الأنصاري الشَّافِعِيّ. مات في محرم سنة ٨٦٤ هـ أخذ عَنْهُ: أصول الفقه، والعلوم العقلية[٢].

١٠. علم الدين صالح بن عُمَر بن رسلان البلقيني القاهري. مات في رجب سنة ٨٦٨ هـ، عَنْ سبع وسبعين سنة. أخذ عَنْهُ: الفقه[٣].

١١. شرف الدين أبو زكريا يَحْيَى بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أحمد بن مخلوف الحدادي المناوي القاهري الشَّافِعِيّ. تُوُفِّي ليلة الاثنين الثَّانِي عشر من جُمَادَى الثانية سنة ٨٧١ هـ، أخذ عَنْهُ: الفقه[٤].

١٢. تقي الدين أبو العَبَّاس أحمد بن كمال الدين مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حَسَن القسنطيني القاهري الشمني الحنفي، مات في ذي الحجة سنة ٨٧٢ هـ، وَقَدْ جاز الستين. أخذ عَنْهُ: النحو[٥].

١٣. محيي الدين أبو عَبْد الله مُحَمَّد بن سليمان بن سعيد الرومي الحنفي المعروف بالكافيجي نزيل القاهرة، مات في جُمَادَى الثانية سنة ٨٧٩ هـ،أخذ عَنْهُ: أصول الفقه، والمنطق، والتفسير، وبعض العلوم الاخرى[٦].

سادساً: تلامذته

أصبح زكريا الانصاري مؤولاً للطلبة، قَالَ الغزي:(فأقبلت عَلَيْهِ الطلبة للاشتغال عَلَيْهِ، وعُمِّر حَتَّى رأى تلاميذه وتلاميذ تلاميذه شيوخ الإسلام، وقرَّت عينه بهم في محافل العِلْم ومجالس الأحكام، وقصد بالرحلة إليه من الحجاز والشام)[٧]،فمن ابرزهم:

١. حمزة بن عَبْد الله بن مُحَمَّد بن عَلِيّ الناشري اليمني الشَّافِعِيّ الأديب. تُوُفِّي سنة ٩٢٦ هـ[٨].

٢-تاج الدين عَبْد الوهاب الدنجيهي المصري الشَّافِعِيّ الكاتب النحوي. تُوُفِّي سنة ٩٣٢ هـ[٩].

٣. شمس الدين أبو عَبْد الله مُحَمَّد بن عَبْد الرحمان الكفرسوسي الشَّافِعِيّ. تُوُفِّي سنة ٩٣٢ هـ[١٠].

٤. أبو الفضل عَلِيّ بن مُحَمَّد بن عَلِيّ بن أبي اللطف المقدسي الشَّافِعِيّ نزيل دمشق. تُوُفِّي سنة ٩٣٤ هـ[١١].

٥. الشيخ علاء الدين أبو الحَسَن عَلِيّ بن جلال الدين مُحَمَّد البكري الصديقي الشَّافِعِيّ. تُوُفِّي سنة ٩٥٢ هـ[١٢].

٦.الشَّيْخ شهاب الدين أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن مُحَمَّد الأنطاكي الحلبي الحنفي المعروف بابن حمادة. تُوُفِّي سنة ٩٥٣ هـ[١٣].

٧. الإمام العلاّمة شهاب الدين أبو العَبَّاس أحمد بن مُحَمَّد بن عَلِيّ ابن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري الشَّافِعِيّ. تُوُفِّي سنة ٩٧٤ هـ[١٤].

٨- الإمام باكثير عَبْد المعطي بن الشَّيْخ حَسَن بن الشَّيْخ عَبْد الله المكي الحضرمي الشَّافِعِيّ. تُوُفِّي سنة ٩٨٩ هـ[١].

---

[١] -ينظر :كشف الظنون،١٢١١/٢،وهدية العارفين،٢٣٧/١،والاعلام،٥٢/١،ومعجم المؤلفين،٢٠٠/١١.

[٢] -ينظر :معجم المؤلفين،١٨٤/١.

[٣] -ينظر :كشف الظنون،٣٨٢/١،وهدية العارفين،١٧٣/٢،والاعلام،٧٤/٢،ومعجم المؤلفين،٩/٥.

[٤] -ينظر :معجم المؤلفين،٢٢٧/١٣.

[٥] -ينظر :الاعلام،١،٢٣٠،ومعجم المؤلفين،١٤٩/٢.

[٦] -ينظر :الاعلام،١٥/٦،ومعجم المؤلفين،٥١/١٠.

[٧] -الكواكب السائرة،٨٤/٢.

[٨] -ينظر :الاعلام،٢٧٨/٢،ومعجم المؤلفين،٦٦/٣

[٩] -ينظر :معجم المؤلفين،٢١٧/٤.

[١٠] -ينظر :الاعلام،١٥٠/١٠

[١١] -ينظر :هدية العارفين،١٧/١،والاعلام،٦٦/١،ومعجم المؤلفين،١٠٧/١.

[١٢] -ينظر :الذريعة الى تصانيف الشيعة،٤١٠/٢،والاعلام،٥٧/٧.

[١٣] -ينظر :هدية العارفين،١٤٣/١.

[١٤] -ينظر :الاعلام،٢٣٤/١.

٩. الشَّيْخ الصالح العلاّمة شهاب الدين أحمد بن الشَّيْخ بدر الدين العباسي المصري الشَّافِعيّ. تُوُفّي سنة ٩٩٢ هـ[٢].

سابعاً:علومه ومعارفه

مرَّ بنا في ثقافته أنه درس صنوف فنون العِلْم،وقد انعكست- بدورها- على نتاجه المعرفي فتنوع وتعدد في شتى صنوف العلم، قَالَ الغزي:(وَكَانَ – رضي الله تَعَالَى عَنْهُ – بارعاً في سائر العلوم الشرعية وآلاتها حديثاً وتفسيراً وفقهاً وأصولاً وعربية وأدباً ومعقولاً ومنقولاً)[٣]. ذن فقد وظَّف الْقَاضِي زكريا الأنصاري معرفته العلمية في التأليف إِلَى جانب التدريس، وخلال المئة سنة التِي عاشها استطاع أن يترك لنا جملة كبيرة من المصنفات، إن الْقَاضِي خاض غمار فنون العلوم عَلَى اختلاف ماهياتها فمن اللغة إِلَى المنطق، ومن الكلام إِلَى الْحَدِيْث، ومن الفقه إِلَى القراءات، ومن التصوف إِلَى التفسير، ومن أصول الفقه إِلَى الفرائض، وهكذا تنوعت طبيعة مؤلفاته[٤]،ومن اشهرها: أحكام الدلالة عَلَى تحرير الرسالة،و شرح فِيْهِ الرسالة القشيرية في التصوف،وأدب الْقَاضِي عَلَى مذهب الإِمَام الشَّافِعِيّ،وأضواء البهجة في إبراز دقائق المنفرجة،وشرح عَلَى القصيدة المنفرجة،بلوغ الأرب بشرح شذور الذهب،و شرح عَلَى مَتْن شذور الذهب في النحو لابن هشام،و بهجة الحاوي، و شرح عَلَى " الحاوي الصغير " للقزويني في الفقه، وتحرير تنقيح اللباب،و اختصار" تنقيح اللباب " في الفقه، تحفة الطلاب بشرح تحرير تنقيح اللباب،و شرح لمختصره السابق،و لب الأصول،والتحفة العلية في الخطب المنبرية،و تحفة نجباء العصر في أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر، تلخيص الأزهية في أحكام الأدعية للزركشي، تلخيص أسئلة القرآن وأجوبتها لأبي بكر الرازي صاحب مختار الصحاح،وحاشية عَلَى شرح ابن المصنف عَلَى ألفية ابن مالك في النحو، حاشية عَلَى شرح البهجة لولي الدين بن العراقي،و حاشية عَلَى شرح المحلي عَلَى جمع الجوامع،وحاشية عَلَى شرح المقدمة الجزرية،وخلاصة الفوائد الحموية في شرح البهجة الوردية،والدرر السنية في شرح الألفية،وفي النحو لابن مالك،والدقائق المحكمة في شرح المقدمة، للجزري،وديوان شعر،و الزبدة الرائقة في شرح البردة الفائقة،وشرح البسملة والحمدلة،وشرح الجامع الصَّحِيْح للبخاري،وشرح الروض لابن المقريء،وشرح الشمسية في المنطق، وشرح صَحِيْح مُسْلِم،و شرح طوالع الأنوار للبيضاوي في علم الكلام،وشرح مختصر المزني،وشرح المقدمة الجزرية،وشرح المنهاج للبيضاوي في أصول الفقه،وغاية الوصول إِلَى شرح الفصول. في الفرائض،والغرر البهية بشرح البهجة الوردية،وفتح الإله الماجد بإيضاح شرح العقائد. حاشية عَلَى شرح العقائد النسفية،وفتح الباقي بشرح ألفية العراقي،وفتح الجليل ببيان خفي أنوار التنْزيل،وفتح رب البرية في شرح القصيدة الخزرجية.وفي علم العروض،وفتح الرَّحْمَان بشرح رسالة الولي رسلان في التوحيد،وفتح الرَّحْمَان بشرح لقطة العجلان في الفقه للزركشي،وفتح الرَّحْمَان بكشف ما يلتبس من القرآن،وفتح العلام بشرح أحاديث الأحكام،وفتح الوهاب بشرح الآداب آداب البحث والمناظرة،وفتح الوهاب بشرح منهج الطلاب،والفتحة الأنسية لغلق التحفة القدسية في الفرائض،والفتوحات الإلهية في نفع أرواح الذوات الإنسانية،واللؤلؤ النظيم في روم التعلم والتعليم،والمطلع في شرح ايساغوجي في المنطق،والمقصد لتلخيص ما في المرشد في القراءات،ومناهج الكافية في شرح الشافية في الصرف،ومنهج الوصول إِلَى تخريج الفصول في الفرائض،ونِهاية الهداية في شرح الكفاية في الفرائض،ونَهج الطلاب في منهاج الطالبين للنووي في الفقه،وغيرها من المؤلفات[٥]

ثامناً: وظائفه

---

[١] –ينظر :الاعلام،٦/٢٥١،ومعجم المؤلفين،٩/٥٨.

[٢] –ينظر :الكواكب السائرة،١/١٧٣.

[٣] ––الكواكب السائرة،٢/٨٤.

[٤] –ينظر :ايضاح المكنون،٢/٣٩٨،ومعجم المؤلفين،٤/١٨٢،وكشف الظنون،٢/١٥٧٠،والاعلام،٣/٤٦،وتاج العروس،١/٥١٢،ومعجم المطبوعات، الياس سركيس،٢/١٩٧٤.

[٥] –ينظر :الاعلام،٣/٤٣،ومعجم المؤلفين،٤/١٨٢،وكشف الظنون،٢/١٥٧٠،ومعجم المطبوعات،٢/١٩٧٤،و اكتفاء القنوع بما هو مطبوع: إدوارد فنديك،١/٥٤والطبقات الكبرى،الشعراني،١/٣٥٠،وسير أعلام النبلاء!،٢/٤٢٤.

تبوأ زكريا الانصاري الصدارة بَيْنَ معاصريه ومنافسيه، فَقَدْ أُسندت إِلَيْهِ مهمات عدة، منها:التدريس بمقـام الإِمَـام الشَّـافِعِيّ،إذ لـم يَكُـنْ بمصـر أرفـع منصـباً مـن هَـذَا التـدريس،وتولى مشـيخة الصوفية،ومنصب قاضي القضاة[1].

تاسعاً: وفاته .

حصل خلاف بين المؤرخين في تحديد سنة وفاته، بَعْدَ أن اتفقت كلمة جمهورهم عَلَى تحديد اليوم والشهر، وَهُوَ يوم الأربعاء ثالث شهر ذي الحجة عن مائة وثلاث سنوات الرابع من ذي الحجة.
فالجمهور عَلَى أن وفاته كَانَتْ سنة ٩٢٦ هـ[2]، في حين ذهب العيدروسي، وتابعه ابن العماد الحنبلي، إلى أنها كَانَتْ سنة ٩٢٥ هـ[3]. ولقد أغرب الأدنروي في تحديد وفاته، فزعم أنها كَانَتْ سنة ٩١٠ هـ وَهُوَ قَوْل انفرد بِهِ، وخـالف فِيهِ المؤرخين جملة وتفصيلاذن عمّر المئة او اكثر، كَانَتْ مملوءة بالعلم والتعليم، والتربية والارشاد.

المبحث الثاني

الدراسة

إن علـم البـديع مـن العلـوم البلاغيـة التـي يُعـرف بـه(وجوه تحسـين الكلام،بعـد رعايـة المطابقـة لمقتضـى الحال،ووضوح الدلالة)[4]ويعرفه ابن خلدون:(بأنـه النظر في تزيين الكلام،وتحسينه بنوع من التنميق،أما سجع يفصله،أو تجنيس يشابه بين ألفاظـه،أو ترصيع يقطع أوزانـه،او توريـة عن المعنـى المقصـود بابهام معنـى أخفى منه؛لاشتراك اللفظ بينهما،أوطباق بالتقابل بين الاضداد،وامثال ذلك)[5]وكان ابن المعتز"   ٢٢٩هـ)أوّل من سبق من ألف فيـه،وأعطى مؤلفه اسم"البديع"وعبّد نهجـه للسـالكين بعده،فحدد معالمـه بوضـوح وجـلاء[6]،ثم جـاء بعده العديد مـن علمـاء البلاغـة فاعتمـدوا علـى ماوضـعه ثم اضـافوا أنواعـاً أخرى،ووضـعوا تسـميات جديدة لأنـواع موجودة[7].

ويقسم علم البديع بدوره الى:محسنات معنوية،وأخرى لفظية،وجاء هذا التقسيم على يدي السكاكي"٦٢٦هـ"،إذ يقول بعد تعريفه البلاغة والفصاحة:(... واذا تقرر أن البلاغة بمرجعيها ،وان الفصاحة بنوعيها مما يكسو الكلام حلـة التزيين،ويرقيـه أعلـى درجـات التحسـين،فها هنـا وجـوه مخصوصـة كثيـرا مـا يصـار إليهـا لقصـد تحسـين الكلام،فعلينا أن نشير إلى الأعرف منها،وهي قسمان:قسم يرجع إلى المعنى،وقسم يرجع إلى اللفظ)[8] والجناس أوّل أوّل المحسـنات اللفظيـة،ويعرف عنـد بعض علمـاء البلاغـة بالتجـانس،أو التجنيس[9]،أو المجانسـة[10]،وسـمي جناسـاً أيضاً،لمجي حروف ألفاظِه من جنس واحد،ومادة واحدة.

---

[1] –ينظر :تاريخ دمشق،ابن عساكر،٢٦٦/٦٤،والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع،محمد بن علي الشوكاني،٢٣٩/١.

[2] –ينظر :كشف الظنون،١٧٩٩/٢،وايضاح المكنون،١٧٦/٢،والاعلام،٤٦/٣،ومعجم المؤلفين،١٨٢/٤،والنفي والتغريب،نجم الدين الطبيسي،٣١٨/١،وموسوعة اعلام الفقهاء،٤٢/٧.

[3] – وشذرات الذهب،١٣٤/٨

[4] –الايضاح،شرح وتعليق وتحقيق:محمد عبد المنعم خفاجي،٤٧٧،وينظر :التلخيص،الخطيب القزويني،ت:محمد عبد المنعم خفاجي:٣٤٧،الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وحقائق الاعجاز،ابن حمزة العلوي:٢٣٣/٢.

[5] –مقدمة ابن خلدون،ابن خلدون،:١٠٦٦.

[6] –فقد جمع أنواعه الى ثمانية عشر نوعا بعد تقسيمه الى قسمين،جعل أول القسمين التجنيس .ينظر البديع،ت:كراتشوفسكي ،١٣ .

[7] –ينظر على سبيل المثال:نقد الشعر/قدامة بن جعفر،ت:كمال مصطفى:٩٢–٨٩ ،وكتاب الصناعتين/العسكري،ت:مهدي المخزومي،وابراهيم السامرائي،٣٠٨،العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده،ابن رشيق القيرواني،ت:محمد محي الدين عبد الحميد :٢٢٠/١،وجنان الجناس/الصفدي،ت:سميرحسن حلبي ١٥،وقد عمد بعض الشعراء على نظم فنونه في قصائد ضمّنت كل بيت منها لون من البديع،منها على سبيل المثال ينظر قصيدة صفي الدين الحلي في مدح الرسول المصطفى"صلّى الله عليه وآله وسلم" الكافية البديعية في المدائح النبوية،ينظر:الذريعة الى تصانيف الشيعة،٣٣٧/١–٣٣٨،وتاريخ الآداب العربية،جرجي زيدان،١٣٩/٣–١٤٠،وزهر الربيع،الحسن بن مسعود:١٥٧ .

[8] –مفتاح العلوم،ت:اكرم عثمان سلمان،٦٨٦،علما أن السكاكي لم يشر الى البديع ،على أنه علم كالمعاني ،والبيان،إذ جعل المحسنات المعنوية واللفظية في تعريفه للبلاغة متضافرة مع مسائل علمي المعاني،والبيان في الوصول بالكلام الى أعلى الدرجات من التحسين،والتزيين،ولم يأت بجديد في أنواع البديع،بل هو يستقصي كل ما اهتدى اليه سابقوه في علم البديع،ولقد أفاد من كتب السابقين،وعلى وجه الخصوص كتابي عبد القاهر الجرجاني:دلائل الاعجاز ، واسرار البلاغة، .ينظر :البديع تأصيل وتجديد،منير سلطان،٢١ .

[9] –ينظر :الطراز المتضمن سرار البلاغة وحقائق الاعجاز،٣٥٥/٢،و٣٥١/٣.

[10] –ينظر ٢١ من البحث

ويعرف باتفاق علماء البلاغة:(أن تجيء الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر أو كلام،ومجانستها لها،أن تشبهها في تأليف حروفها،وتختلف في معانيها)[1].وللجناس أنواع كثيرة وينقسم بدوره على قسمين،وكل قسم منها يتشعب شعبا شعبا كثيرة،فالقسم الأول:سمي تاماً أو كاملا،وشرطه أن تتفق حروف اللفظين في عددها،وترتيبها ونوعها ،وضبطها[2] ويقع تحت هذا القسم أنواعا عديدة مقولة على حقائق مختلفة[3] والقسم الآخر يطلق عليه غير التام:وما التام:وما يميزه عن الأول ان الجناس فيه يفقد بعض ما يشترط من الشروط الأربعة.وهو يقسم على عدة اقسام ايضاً[4] ويبدو ان هذا التقسيم لم يعرف عند علماء البلاغة في السابق؛لانهم عندما يتحدثون عن الجناس لايقسمونه الى تام وبشروطه الاربعة،وإذا مااختل شرط منها خرج إلى غير التام،إنما يقسمونه على نوعين هما:

١- التجنيس، وحدّهُ:أن ترد الكلمة في موضعين ،باختلاف معناها من دون تصنع أو تكلف[5].

٢-الجناس،وحدّهُ:أن يشتق من اللفظة ألفاظاً قريبة منها،وهذا يعتمد على القياس فيه.

وعند التدبر أوالتفكّر في هذين القسمين،نرى أنهما يدخلان في نوعي الجناس التام وغير التام،فالاول يقابل التجنيس ،والآخر يدخل في الجناس.وهذا التقسيم الآخير يبدو من عمل المتأخرين الذين اشتغلوا بتأصيل علوم البلاغة الثلاثة:المعاني،والبيان ،والبديع"[6].وهو لم يخرج بعض أنواع الجناس عنه ،انما اعتمد على اسس علمية،ومنطقية من خلال وضع شروطه المتعلقة باللفظة الواحدة وجدير بالذكر أن الجناس لم يكن طارئاً على البلاغة العربية،بسبب تأثرها بالعلوم الفلسفية اليونانية ،او العلوم الاخرى التي شكلت رافدا مهما من روافدها ،وجعلتها تنحو منحيين أحدهما يسمى بالمدرسة الكلامية التي قدمت للبلاغة مؤلفات اغنتها معتمدة على العلوم الفلسفية والعقلية[7]،والموجود في كلام العرب،راجع الى وجود الرونق والطلاوة،ومن هنا جاءت تقسيماته من خلال الاستقراء لهذا الكلام وقد رأى فيه علماء البلاغة استحساناً في الكلام،اذ أشار ابن حمزة العلوي بقوله:(هو عظيم الموقعجليل القدر في البلاغة والفصاحة،ولولا ذلك ما انزل الله كتابه المجيد هذا الاسلوب،ولااختار له كغيره من سائر اساليب الفصاحة،على الرغم من قلته ورودا فيه،وهو من ألطف مجاري الكلام ومن محاسن مداخله،وهو من الكلام كالغرة من الفرس)[8]ومنهم من يبالغ فيه ويرى انه أشرف الأنواع اللفظية؛لان اللفظ المشترك إذا حمل على المعنى ثم جاء ـ المراد به معنى آخر ـ كان للنفس تشوق اليه[9]،

وأكثر البلاغيين مدحا له صلاح الدين الصفدي،فقد ألف فيه كتابه"جنان الجناس"[10].وكذلك ابن الأثير في مثله السائر لادب الكاتب والشاعر[11]في حين راى فيه بعضهم تعقيدا،وتقييدا عن اطلاق عنان الفكر[12].

---

[1] -ينظر :البديع: ٢١ ،وكتاب الصناعتين،العسكري،ت:محمد علي البجاوي،٣٠٨،والمثل السائر في ادب الكاتب والشاعر،ابن الاثير،ت:احمد الحوفي ،١/ ٩٩،جنان الجناس،الصفدي،ت:سمير حسن حلبي،٥١، والايضاح ،٢٨٣ ،الاتقان،السيوطي ،١٥٣/٢ ،والطراز المتضمن لاسرار البلاغة وحقائق الاعجاز،٣٥١/٣ وفن الجناس،علي الجندي :١-١٢،ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها:٥٠/٢،حيث جمع فيه الدكتور احمد مطلوب اشتقاق كلمة جناس ،وتعريفها ،وآراء علماء البلاغة بصورة متسلسة وباسهاب يغني عن التعرض له بالتفصيل،ينظر ايضاً ص من البحث .

[2] – المراد بها حركات الكلمة،وسكناتها،ولاتعتبر حركة الحرف الأخير ،ولاسكونه؛لانه عرضة للتغير،؛اذ هو محل الاعراب والوقف.ينظر:فن الجناس:٦٣.

٣ -ينظر:جنان الجناس: ٢٠ ،وفن الجناس:٦٤،و٢١ من البحث: .

٤-ينظر: المنزع البديع في تجنيس اساليب البديع:ابو محمد القاسم السجلماسي،ت:علال الغازي،٩٧،و فن الجناس:٦٥.وعلم البديع نشأته وتطوره من ابن المعتز حتى اسامة بن منقذ،عبد الرازق ابو زيد زايد،٣٨،وقاموس قواعد البلاغة واصول النقد والتذوق،مسعود الهواري،١٢٩. .

[5] -الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وحقائق الاعجاز،٣٥٥/٢.

٦ ينظر على سبيل المثال: شروح التلخيص،أ-سعد الدين التفتازاني،بابن يعقوب المغربي،جـ بهاء الدين السبكي،٤١٢/٤ ،ونهاية الارب في فنون الادب ،ابن حجة ،٢٩٦/٢،معاهد التنصيص على شواهد التلخيص،العباسي،٣٢٠/١،البلاغة الواضحة،علي الجارم،٧/١،الخلاصة في علوم البلاغة،علي نايف الشحود،١٨٩،والبديع تأصيل وتجديد،منير سلطان٦٣،وجنان الجناس، ١٦٤قاموس قواعد البلاغة واصول النقد والتذوق،١٢٩،المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني،انعام نوال عكاوي،٤٦٦،معجم المصطلحات البلاغية: ٤١٤/٢.

٧ – من هذه المؤلفات المهمة:البيان والتبيين للجاحظ،ت:محمد ابو الفضل ابراهيم،ودلائل الاعجاز،ت:محمود محمد شاكر ،ومفتاح العلوم،والايضاح والتلخيص وشروحه ،الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وحقائق الاعجاز ،وغيرها .

٨ -الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وحقائق الاعجاز:٣٥١/٢.وقال أخرون:(وكفى التجنيس فخرا قوله عليه الصلاة والسلام:غفار غفر الله لها،واسلم سالمها الله ،وعصيه عصت الله،وقوله :الخيل معقود بنواصيها الخير) عروس الأفراح، بهاء الدين السبكي :٤١٣/٢.

٩ ينظر :اعجاز القرآن،الباقلاني:٢٠٢.

١٠ -ينظر ما جاء في مقدمته.

١١ ينظر من هذا الكتاب:٩٦.

١٢-من اكثر المتعصبين عليه ابن حجة الحموي،إذ يقول:(... والجناس غير مذهبي،ومذهب من نسجت على منواله من اهل الادب،وكذلك اشتقاق الألفاظ،فان كلا منهما يؤدي الى العقاد والتعقيد عن اطلاق أعنة البلاغة في مضمار المعاني المبتكرة،....،ولم يجنح اليه بكثرة استعماله إلا من قصرت همته عن اختراع المعاني التي هي كالنجوم الزاهرة في أفق الألفاظ،واذا خلت بيوت الالفاظ من سُكان المعاني نزلت منزلة الاطلال البالية،والشاعر يأتي به

والجناس فن بديعي له قيمة بلاغية ،ويكون مقبولا،إذا جاء على السجية من دون تصنع،بحيث يخدم المعاني[1] ،ويقدمها بحلة مزينة تتلقفها الاسماع،والافهام بلاجهد،لاسيما ان النفس ميالة إلى استحسان المكرر مع اختلاف معناه،فيأخذها نوع الاستغراب تكون نتيجة التذوق والاستماع حتى قيل:(إنما يحسن اذا كان قليلا غير متكلف ،ولامقصودا في نفسه،...وقد استعمله العرب المتقدمون في اشعارهم،ثم جاء المحدثون فلهج به مسلم بن الوليد واكثر منه ومن استعمال المطابق،والمخالف،وهذه الفنون المذكورة في صناعة الشعر)[2].

وفي هذا التقديم البسيط اردتُ ان ابين قيمة هذا اللون من البديع،واهميته وتأثيره في الكلام،والى قيمة ما يؤلف فيه،ولانواعه،وتأثيره في التعبير النظمي والنثري،فما يكتب عنه يعد رافدا مهماً من روافد احياء فنون علوم البلاغة العربية ،وتأصيلها،وللبديع بصفة خاصةورسالة "أنواع الجناس"[3]موضوع البحث" تناولت الجناس وانواعه،وقد اعتمد الانصاري في تأليفها متأثرا بمنهج القدامى في الحديث عن الجناس،وانواعه[4]،فقسم الجناس على ستة عشر نوعا:الجناس الكامل،والتام،والمعتدل،والمختلف،والمركب،والمرفق،والمضارع، والتصريف،والعكس اوالقلب،والمذيل،والمذيل المعكوس،والمرفل،والمردد،والتصحيف،واللفظ" ووضع لبعض منها تعريفا مع أمثلة من الشعر لكل نوع،ثم يعلق عليها بذكر موضع الجناس[5]،وفي تعريفه يحاول أن يتوخى الدقة في الالمام به،وجعل التعريف جامعاً مانعاً،والامر نفسه اتبعه في امثلته التي اقتصرت على الشعر فقط.

اما البعض الأخر فكان يكتفي بذكر المثال فيفهم التعريف منه،مثال ذلك جناس الإشتقاق ،وجناس التصحيف ،واللفظ[6]. وزكريا الانصاري تعامل مع هذه الانواع بكونها منفصلة عن الاخرى في مفهومها وجعلها مستقلة في المفهوم والتعريف والمثال من دون الاشارة الى ان بعضها قد يدخل في نوع واحد من الجناس،مثال ذلك ذكر الجناس التام إذ أشار بقوله:هو(أن تتفق حروف الكلمتين وحركاتهما)ثم اشار:وتكونان اسما وفعلا،او فعلا واسما،او اسما وحرفا،او فعلا وحرفا،ثم يذكر نوعا اخر من الجناس ويسميه الجناس الكامل،وكذلك يذكر الجناس المعتدل،وقد بينا في التحقيق الى تعريفهما وما يرادفهما من الاسماء [7]،علما ان هذه الانواع الثلاثة تعود الى نوع واحد من الجناس الذي يسمى "بالتجنيس"او التام،وتعريفه:(حاصل ما يكون ركناه متفقين لفظا مختلفين معنى ،لاتفاوت في تركيبهما،واختلاف في حركاتهما)[8].ومن انواع التجنيس ايضا الجناس المركب[9]،والمرفق[10]، وهذه الانواع التي اشرنا اليها في التحقيق تدخل في الجناس الكامل أما بقية الأنواع الاخرى ،فتدخل في النوع الثاني وهو الجناس الناقص او غير التام[11].

لكثرة الحشو مع قلته عند أهله،لمن يعاني نظم الشعر،وهؤلاء هم جماعة من القاصرين قد عدلوا اليه،وهو سافل بالنسبة الى علو مقام البلاغة)،خزانة الأدب:٣٧،ويقول ابن رشيق في بعض أنواه:(وهل أسهل معنى لمن حاوله ،وأقرب شيء ممن تناوله الساقة المتعقبون في نثرهم ونظمهم حتى بردوا بل تدرّكوا،فما كان التجنيس هكذا)،العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونثره،٢٣٦/١،

١ – هناك رأي وسط بين الرأيين يدور مع حسن الجناس كيفما دار،إذ يقول الجرجاني:(.... تبين لك أن ما يعطى التجنيس من الفضيلة أمر لايتم الا بنصرة المعنى ،إذ لو كان اللفظ وحده اما كان مستحسن لما وجد فيه الامعيب مستهجن،ولذلك ذم الاستكثار منه والولوع به،وذلك أن المعاني لاتدين في كل موضع لما يجذبها التجنيس اليه اذا الالفاظ خدم المعاني والمصرفة في حكمها وكانت المعاني هي المالكة سياستها والمستحقة طاعتها،فمن نصر اللفظ على المعنى كان كمن ازال الشيء عن جهته،وأحاله عن طبيعته،وذلك مظنة من الاستكراه،فيه فتح أبواب العيب والتعرض للشين)اسرار البلاغة،هـ ريتر:٥.

٢ –سر الفصاحة،ابن سنان الخفاجي،ت:عبد المتعال الصعيد،١٨٣.

٣– ذكر هذا في الصفحة الأولى من المخطوطة ،ولم اتمكن من تصويره بسبب تهري الورقة ،والخوف عليها من حرارة جهاز التصوير ،ولايجوز تصويرها بالمايكرو فلم.

٤ –فهو لم يشر الى نوعي الجناس التام وشروطه الأربعة وما ينضوي تحت كل قسم ،والآخر غير التام،وانما عامل الجناس الى انواع تعد أصول له. :ينظر ص من البحث

٥ –ينظر ٢١–٢٢من البحث.

٦ ينظر:٢٨من البحث

٧ –ينظر:٢١

٨ –ينظر:٢١

٩ –ينظر الجناس الخامس،٢٣

١٠ –ينظر تعريفه للجناس السادس،٢٤.

١١ –ينظر:٢٣–٢٤–٢٥/٢٧–٢٨،الجناس الرابع والسابع والثامن والتاسع والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر والسادس عشرمن البحث.

علما انه قد ينشطر بعضها الى نوعين،مثل الجناس المذيل[1]،والجناس المذيل المعكوس[2]،وبالتعريف نفسه، لكن يأتي في الأول زيادة حرف في أخره الكلمة، والأخر زيادة حرف في أولهما، متفقان في حروف الكلمتين وحركاتهما، من دون ان يذكر انهما يرجعان الى نوع واحد،انما ذكر بانهما منفصلان عن بعض.

وقد عمد زكريا الانصاري الى النظم اظهارا لبراعته ،وتلطيفا لرسالته من باب دفع السأم،او الملل من التقسيم الى بعض انواع الجناس،كما في جناس العكس،او القلب،فيقول[3]:

حكاني بهار الروض حين ألفته   وكل مشوق للبهار مصاحب
فقلت له ما بال لونك اصفرا   فقال لاني حين أقلب راهب

وقوله هذا النوع نفسه[4]:

رأى شغفي هند ارتشافي لريقه   وتقبيله الشافي لما في الاضالعِ
فقال خليلي ماالذي أنت قانع   بهمن وصالي قلت معكوس قانعَ

فورد ذكر هذين النوعين تقريضا في قوله"أقلب،ومعكوس".

وهو في هذه الرسالة تمكن زكريا الانصاري من حصر أنواع الجناس المشهورة،وحفظ لنا قيمة هذا اللون البديعي ،وتقديمه للقاريء المختص على أتم وجه سائرا على خطى القدامى فيها.

المبحث الثاني
التحقيق والتعليق
رسالة في أنواع الجناس
زكريا الأنصاري المصري

- مخطوطات التحقيق:

كانت اغلب كتب التراجم التي تحدثت عن زكريا الانصاري وعن مؤلفاته، لم تذكر هذه المخطوطة وموضوعها،سواء في معرض الحديث عن المؤلف أو الكتب المحقق له التي لايمكن ان تتجاوز الحديث عن زكريا الانصاري ونتاجه المعرفي،واغلب الظن في عدم ذكرها لصغرها اذ لم تتجاوز اربعة صفحات،او ان يكون السبب عدم تحقيقها حتى يمكن معرفتها،فهي قد بقيت تحت ركام ما يعرف بالنتاج المخطوط الذي يحتاج االى البحث والنقيب،او ان يكون السبب في عدم ذكرها انها كانت في المكتبات الشخصية ،علما ان زكريا الانصاري عالم موسوعي،فلم يقتصر نتاجه المعرفي على باب من ابواب المعرفة،وانما تعدد الى اغلب ميادين العلم المتنوعة.وقد اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على مخطوطتين_ جعلت الواضحة والكاملة الأصل_ وهذا ما توفرت لدي بعد البحث والسؤال وكما يأتي:-

١-نسخة مكتبة الحكيم العامة:

لقد وردت نسخ هذه المخطوطة ضمن مجموع مخطوط متنوع الموضوعات تحت رقم ١٢/٣١١٧، بلاغة،في قسم الهدايا، وبعدد اربعة صفحات،لم اتمكن من تصوير صفحة العنوان خوفا عليها من حرارة جهاز التصوير،كتب في عنوانها(رسالة في انواع الجناس،لزكريا الانصاري)،وتبلغ عدد اسطر الصحيفة الواحدة (٢٧)سطرا،وبواقع (١٦)كلمة في كل سطر،كتبت بخط واضح وصغير الى حد ما،تنتهي كل صفحة بتعليق في اسفل الصفحة يشير الى الاخرى،ولايوجد فيها اسم الناسخ وسنة النسخ،وجاء في آخر اسطر الصفحة الاخيرة(وعلى نبيه الصلاة والتحية،اللهم صلّ وسلم على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم آمين) وهي كاملة لانقص فيها او تلف او سقط في اسطرهاعلما انها خالية من الاخطاء الاملائية والنحوية،ولهذه الصفات جعلتها الأصل ورمزت لها بـ(أ) .

٢-نسخة مكتبة كاشف الغطاء العامة:-

وردت منفصلة في كتاب مستقل،تحت رقم ٣١/٢٥٤،ومصورة في قرص cd برقم ٩،وبثلاثة صفحات ناقصة الصفحة الاخيرة،ولايوجد فيها اسم الناسخ ولاسنة النسخ ايضاً،عدد اسطر الصحيفة الواحده١٧، وبواقع ٤١ كلمة في كل سطر،كتبت بخط غير واضح وقد غمقت بعض كلماتها بقلم اسود فيه كثير من الاخطاء الاملائية،وهذا يبدو من عمل الناسخ،وقد خلت من التعليق في اسفل صفحاتها،جاء في الصفحة الأولى بعد العنوان(هذه رسالة في الجناس وانواعه)،ولايوجد فيها اسم المؤلف،وبعد القراءة المتأنية لها والسؤال في المكتبة وجدت انها نسخة عن مخطوطة مكتبة الحكيم،من غير تدقيق ومراجعة للنسخة المنقول عنها ،ولهذا وردت اختلافات في روايات بعض

---

[1] -ينظر :٢٦من البحث

[2] -ينظر:٢٧

[3] -ينظر:٢٥ من البحث

[4] ينظر:٢٦ من البحث

الشواهد والقراءة غير الدقيقة المتخصصة لبعض الألفاظ وهذا ما وضحته في التحقيق، وعليه جعلتها بالمرتبة الثانية بعد نسخة مكتبة الحكيم،وقد رمزت لها بـ(ب).

-منهج التحقيق:

من خلال الوصف لهاتين المخطوطتين اعتمدت في التحقيق على نسخة مكتبة الحكيم العامة،لكونها كاملة وواضحة الخط والتعليق،ولا يوجد فيها تلف في صفحاتها،فجعلتها الاصل،ثم تأتي نسخة مكتبة كاشف الغطاء العامة بعدها لكونها منقولة عن النسخة الأولى وكذلك ناقصة وغير واضحة مع وجود بعض الاخطاء في رواية الامثلة وبعض الكلمات ايضاًاما عملي هنا فانصب على تبيان الفروق والاختلافات في بعض الكلمات بين النسختين بعد المقابلة ،وبينت الصحيح والملائم للسياق ان وجد والرجوع الى المصادر للتأكد من الشواهد التي وردت فيهما،وقد اشرت اليه في التحقيق،ثم بعد ذلك قمت بالتعليق على ماوردت من مسائل في المخطوطة لغرض التفصيل والاضافة التي قد لايكتفي التحقيق بها معتمدا على المصادر والمراجع المختلفة ،وبغية اظهار التحقيق بصورة علمية ودقيقة،فقد قمت بما يأتي:-

١-حرصت -قدر المستطاع-على ضبط النص سليما لاغبار فيه،وتقويم زيغه ،وذكر الاختلاف الحاصل بين مخطوطتي التحقيق.

٢-لم أُحدث أي تغيير في النص من دون اشارة التزاما بالامانة العلمية،وجعلت التصحيح في الهامش ،والاشارة اليه في المتن وثم التعليق على ذلك مفصلاً.

٣-خرجت الاشعار وذكر الاختلاف في روايتها معتمدا في ذلك على دواوين الشعر والمصادر الاخرى.

٤-صورت صور لصفحات المخوطتين_لما له من دلالة علمية_ .فرمزت الى النسخة المعتمدة بـ(ا)،والنسخة الأخرى المقابلة معهابـ(ب).

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه العون

الحمد لله وكفى،والسلام على عباده الذين اصطفى،وبعد[١]:

فهذه مقدمة[٢] في الجناس[٣]،وأنواعه[٤]:

---

[١] –في ب لم يرد هذا التقديم والبسملة وإنما بدأ الحديث عن الجناس.

[٢] في ب هذه رسالة في الجناس وأنواعه.

[٣] – الجناس:قسم علماء البلاغة البديع قسمين أساسيين،احدهما:يتعلق بالمعنى ، والآخر: يتعلق باللفظ،ويسمى الأول المحسنات المعنوية ،والآخر المحسنات اللفظية.والجناس من ابرز أنواع المحسنات اللفظية،ولغة:كلُّ ضربٍ من الشيء والناس والطير ،ويقال :هذا يجانس هذا أي يُشاكله، وجمعه أجناس،وجنوس،ينظر:كتاب العين،الخليل بن احمد الفراهيدي،١/٣٢٢،وايضاً:لسان العرب،ابن منظور ،مادة جنس،وفي الاصطلاح ذهب فيه علماء البلاغة بتعريفات مترادفة،فذكر ابن المعتز ان الاصمعي(٢١٦هـ)ألف كتابه"الأجناس"فقال التجنيس:(أن تجيء الكلمة تجانس أخرى في بيت شعركلام ،أي تشبهها في تأليف حروفها)البديع،٢٥،ويسميه الجنيس،فيقول:(من كلام العرب،وما اشتبه في اللفظ واختلف في المعنى)م.ن/٢٥، ويسمي ثعلب(٣٩١هـ) تكرير اللفظة بمعنيين مختلفين"المطابقة"ثم يمثل بشواهد تضم الجناس التام،والناقص مع طباق السلب،ينظر:قواعد الشعر ،ت:محمد عبد المنعم جفاجي/٥٦،وهو ثاني فن من بديع ابن المعتز وعرفه معتمدا على تعريف الأصمعي فيقول:(ان تكون الكلمة تجانس أخرى في تأليف حروفها لامعناها)،البديع/٢٥،وفي موضع آخر يسميه التجانس والمجانسة فيقول:(أن تجيء الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر ،وكلام ،ومجانستها لها أن تشبهها في تأليف حروفها لافي معناها)م.ن/٢٥،وذهب ابن حمزة العلوي،وهو من ألطف مجاري الكلام محاسنه ومداخله،وسمي هكذا لما فيه من المماثلة اللفظية،وحقيقته (ان تتفق اللفظتان في وجه من الوجوه،شرطه المجانسة بين اللفظين)الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وحقائق الاعجاز،٢/٣٥٥،ويعرفه الرماني(٣٨٤) بايجاز مستوف:(بيان بانواع الكلام الذي يجمعه اصل واحد في اللغة)النكت في اعجاز القرآن،ت: محمد زغلول سلام/٩١،ولم يعرفه عبد القاهر الجرجاني(٤٧١هـ) الذي تحدث عن ميزته،ومواضع الاحسان والاساءة فيه،فهو في الكلام يتنوع انواعا كثيرة وينقسم اقساما عديدة،ينظر:اسرار البلاغة،١١-١٢،وتحدث عنه السكاكي (٦٢٦هـ) ذاكرا تقسيماته،ينظر:مفتاح العلوم/ ١٨١وسمّاه القزويني(٧٣٩هـ) الجناس،وادخله في المحسنات اللفظية،وتوسع فيه،ينظر الايضاح،١/٥٣٥.وتبعه في أثره شراح التلخيص،ينظر:شروح التلخيص:٤/١٥٥.وهو على انواع معروفة.

[٤] – الأصل في الجناس يقسم الى قسمين :الأول يسمى التام،وهو حاصل تشابة الكلمتين في الشكل والحروف و الهيئة والحركة مع اختلاف المعنى ،والأخر:الناقص وهو حاصل اختلاف الكلمتين في نوع الحروف او الحركة او الهيئة وا عدد الحروف،وينضوي تحت هذين النوعين صور متنوعة لهذا الجناس ،تسمى انواعا له ايضاً،علما ان العلماء القدامى لم يقسموا الجناس الى تام وناقص ،وانما قسموه إلى أنواع كثيرة جداً،منها:جناس الأرقط، والإشارة، والاشتقاق، والإضافة، ،الاطلاق والاقتضاب والاكتفاء، والجناس التام ، والتحريف،والتذييل ،والتداخل،والترجيع،والتركيب،والتصحيف،والتصريف،والتغاير ،والتماثل، والحالي،والحقيقي، والخط اوالعكس، والعاطل،وعكس الإشارة ،القلب والقوافي،والكامل، والكناية،اللاحق،واللفظ،المتشابه،والمجنب،والمجنح او القلب،والمحرف،والمحض ،والمحقق ، والمخالف،والمختلف،والمذيل ،والمربع،والمردد ،والمرفل،والمرفو ، والمركب،والمزدوج، والمشتق،والمضارع، والمضاعف،والمطرف،المطلق، والمطمع،والمعنوي

الجناس الأول:الكامل[1]:وهو أن يتفق حروف الكلمتين وحركاتهما،وتكونا[2] اسمين[3]،كقول أبي جعفر النامي[4]:

لشؤون عيني في البكاء شؤون   وجفون عينك للبلاء جفون

الشؤون الأولى مجارة[5] الدموع،والثانية في جمع الشأن والأحوال،والجفون الأولى جفون العيون ، والثانية أغماد السيوف، ومنه[6]:

أبداً تؤم[7] إلى الفخار خميساً   وتدوم ما نظم الزمان خميسا

والخميس الأول الجيش،والثاني اليوم المعروف.

الجناس الثاني التام[8]:وهو أن تتفق حروف الكلمتين وحركاتهما،ويكونا[9]اسما وفعلا اوفعلا واسما،او اسما وحرفا،او فعلا وحرفا[10].

فالاسم والفعل،كقول بعضهم[11]:

أطال ليلكَ حتى ماله سحرُ   أم نوم عينك[12] أهل الحي قد سحروا

وأمّا الفعل والاسم،كقول أبي تمام[13]:

ما مات من كرمِ الزَّمانِ فانّهُ   يحيا[14] لدى يحيى بن عبد اللهِ

ومثله[15]:

،والمفروق،والمقارب،والمقطع، والمقتضب،والمكرر، والملمع، والمكتنف،والقاطع،والملفق،ينظر:على سبيل المثال:الايضاح،٥٣٠ -٥٥٥،وشروح التلخيص/٤/١٥٠-١٦٦،معجم المصطلحات البلاغية وتطورها،٢/٤١٤-٤١٥،والمعجم المفصل في علوم البلاغة،البديع والبيان والمعاني،انعام ،٤٦٦-٥٢٦،وفن الجناس،٥٧-١٩٤،علم البديع،المراغي،١٠٩-١٢٦،والبديع تأصيل وتجديد،٧٣-٨٩

[1] -يسمى بالجناس التام،وهو أن لايتفاوت المتجانسان في اللفظ في انواع الحروف واعدادها وهيئاتها وترتيبها،أي ان يجيء المتكلم بكلمتين متفقتين لفظا مختلفتين معنى لاتفاوت في تركيبها ولااختلاف في حركتها.ينظر:الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وحقائق الاعجاز،٢/٣٥٦،والتلخيص في علوم البلاغة،٣٨٨،ومفتاح العلوم،٤٢٩،ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها،٢/٦٤،والمعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني ،٤٧٤.

[2] -في ب تكونان

[3] -يطلق على هذا النوع التام او الكامل بالمماثل،وهو ان تتفق الكلمتين في انواع الحروف واعدادها وهيئتها وترتيبها وتكونان من نوع واحد اسمين او فعلين او حرفين ،والتسمية هذه جاءت من اصحاب الكلام من أن التماثل هو الاتحاد في النوع.ينظر:الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وحقائق الاعجاز،٢/٣٥٦،التلخيص في علوم البلاغة،٢٨٨،والايضاح،٣٨٢،معجم المصطلحات البلاغية وتطورها،٢/٦٤،والمعجم المفصل في علوم البلاغة،البديع والبيان والمعاني،٤٧٤،شرح التلخيص،البابرتي،٦٦٦.

[4] -يتيمة الدهر،الثعالبي،٢/٢٦.

[5] -في ب جريان

[6] -قرى الضيف-ابن ابي الدنيا،ت:عبد الله بن حمد المنصور،٤/٣٧٠.

[7] -في ب تدوم ،وبعد التحقق وجدنا اللفظة الصحيحة ما اثبتناها في المتن.

[8] -- ويسميه علماء البلاغة المستوفي،وهو النوع الثاني للجناس التام او الكامل،ويشترط فيه القزويني في التسمية الاتفاق في النوع للفظة،فان كانا من نوع واحد اسمين سمي مماثلا،وان كانا من نوعين مختلفين اسم وفعل سمي مستوفيا وسمي هكذالاستيفاء كل من اللفظين أوصاف الآخر،.ينظر الايضاح،٣٨٢،والتلخيص في علوم البلاغة،٣٨٨ .وشروح التلخيص،٤١٦.

[9] -في ب ويكونان

[10] في ب اسم وحرف او فعل وحرف وهذا خطأ لان الكلام معطوف على خبر كان المنصوب،فيكون بالنصب بالعطف أيضاً.

[11] -لم اقف على القول في المصادر،حيث وقع الجناس بين لفظتي سحر ،وهو الوقت المعلوم،وسحر الثانية بمعنى فعل السحر،وهو التأثر إلى حد السحر

[12] -في ب عينيك،والصواب مااثبتناه في المتن حتى يستقيم الوزن.

[13] ديوان ابوتمام برواية الصولي،٢/٣٢٤.حيث جانس الشاعر بين لفظتي يحيا بمعنى الحياة،ويحيى اسم علم ،واختلاف الرسم بسبب الإملاء لايؤثر على الجناس لأن العبرة فيه بالنطق لا بالكتابة.

[14] -في ب يحيى

[15] -يتيمة الدهر،٢/٩٠، وقع الجناس في البيت الأول بين لفظتي تلويني:يعني اللوي والفتل، وتلويني الثانية بمعنى الشدة العسر.والبيت الثاني وقع الجناس بين لفظتي تكفيني بمعنى الاكتفاء والكفاية ،وتكفيني بمعنى الكفن الذي يلف به البيت قبيل الدفن في القبر.وقد وردت هذا الأبيات برواية أخرى فيها شيئا من الاختلاف منسوبة إلى الإمام الشافعي في باب الشكوى والعتاب وهي:

رايتك تكويني بميسم منّة   كأنك قد اصبحت علّة تكويني

وتلويني الحق الذي أنا أهله   وتخرج في أمري إلى كل تلويني

فمهلا ولا تمنن عليَّ فبلغة   من العيش تكفيني إلى يوم تكفيني

ينظر:قرى الضيف ،٤/٣٧٠.

وسوّفتُ[1]بالوعد الذي كان بيننا   واصبحت تلويني على كل تلويني
رويدكَ لا تَعْجلْ علــــــيَّ فبلغةٌ   من العيشِ تَكفيني إلـــــى يوم تكفيني

الجناس الثالث المعتدل[2]:وهو أن تتفق حروف الكلمتين وحركاتهما،ويكونان فعلين ،كقول شيبان[3]:

سـألتك ربي مسرعا عن ديارهم   فـاني لا اقوى عـــــــــــــــــــــــلى طلل أقوى
يعزُّ على الصب المتيم[4] أن يرى   منازل من يهوى على غير ما يهوى

الجناس الرابع المختلف[5]:أي الحروف والحركات،وهو أن تتفق حروف كلمتين وتختلف[6] حركاتهما، كقول أبي العلاء المعري[7]:

لغير زكاةٌ[8] من جِمالٍ فان تكُنْ   زكاةُ[9] جَمالٍ فاذكرْ ابن سبيل

ومثله يقول[10]:

يقـول طبيبي إن تداوا مريضكم   باقراص كـــــــافور لهذا الحُمى ســــــكن
فقلتُ لـه أخطأ[11]طبيبي وانـما دوى[12] داء قلبي من لهذا الحمى سكن

الجناس الخامس المركب[13]:وهو أن تتفق حروف الكلمتين وحركاتهما[14]،إلا أن الواحدة متصلة ، والأخرى منفصلة ،كقول البحتري[15]:

إذا ملكٌ لَمْ يَكُنْ ذا هِبهْ   فدعهُ فدولتهُ ذاهِبهْ

ولأبي الفتح السبتي[1]:

---

[1] –في ب سافرت،والصواب ما اثبتناه حتى يستقيم المعنى.

[2] –وهو من أنواع الجناس التام ما تماثل ركناه واتفقا لفظا واختلفا معنى من دون تفاوت في تصحيح تركيبهما واختلاف حركتهما،ويسمى الكامل ونوعه المماثل،ويطلق عليه ايضا جناس المغاير او المطلق،ينظر الايضاح ،٣٨٣،وشروح التلخيص،٤٢١/١،والمعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني،٤٧٥.

[3] –تزيين الأسواق في أخبار العشاق،باب فيمن خالسته عيون الاماء فاسلمته،داوود الانطاكي،٣٢١.حيث وقع الجناس في البيت الأول بين لفظتي أقوى الأولى الأولى بمعنى اتحمل أو اصبر،وأقوى الثانية بمعنى القوة ،وفي البيت الثاني بين لفظتي يهوى معنى الحب، ويهوى الثانية بمعنى بنيغي ،وتنسب هذه الأبيات إلى يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وبرواية أخرى: كفى حزنا للهائم الصب أن يرى   منازل من يهوى معطلة قفرا ينظر:المرقصات والمطربات،اخبارحبابة،ابن سعيد،٥٨/١.وربيع الابرار ،الزمخشري،٥٢/١،الأغاني/ابو الفرج الاصفهاني،ت:ربيع الابياري،١٧٤/٤.

[4] –في ب المحب

[5] –وهو من أنواع الجناس الناقص،وهو ما اختلف فيه اللفظان في الحركات،ويسمى المحرف أي ما اختلف لفظاه في تحريف إحدى حركاته،ينظر: الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وحقائق الاعجاز،٣٥٩/٢،وشروح التلخيص،٤٢٣/٢.ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها ،٤١٤/٢، والمعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني،٤٧٥.

[6] –في ب ويختلف

[7] –ديوان سقط الزند،ت:محمد يوسف نجم، ٢٤ ، وقع الجناس بين لفظتي جمال الأولى بمعنى الحيوان المعروف،وجمال الثاني الوجه الجميل

[8] –في ب زكات

[9] –في ب زكوة

[10] – لم اقف على قائله،وقع الجناس بين لفظتي الحُمى وهو المرض المعروف،والحِمى الثانية،وهو مكان معلوم لدى الشاعر يقصده،وبين لفظتي سكن ،من سكون الألم وهدوءه،وسكن الثانية بمعنى الاستقرار.

[11] –في ب اخطا

[12] –في ب دوا

[13] –ويسمى التركيب،وهو ما كان أحد ركنيه كلمة واحدة،والأخرى مركبة من كلمتين فيهما حروف الكلمة الواحدة نوعا وعددا وترتيبا وضبطاً ،واطلق عليه الجناس المتشابه،وادخله القزويني في الجناس التام،وهو على ثلاثة اقسام:الأول:المتشابه وهو ما تشابه ركناه لفظا وخطاً،والثاني: المفروق،وهو ما تشابه ركناه لفظا لا خطاً،والثالث:المرفوء،وهو ما كان احد ركنيه مستقلا،والأخر مرفوا من كلمة أخرى،أي ان تجمع بين كلمتين احداهما أقصر من الآخر فتضم القصيرة من حروف المعاني او من حروف الكلمة المجاورة لها حتى يعتدل ركنا الجناس.ينظر:الايضاح،٣٨٤، ومفتاح العلوم، ٦٧٠ ،ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها،٧٠/٢،وفن البديع، ١١١.

[14] –في ب وحركاتها

[15] –القول لأبي الفتح السبتي،ينظر الديوان،ت:محمد عبد المنعم خفاجي،٣٣، ينظر تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر،ابن ابي الاصبع٨/١،ونهاية الارب في فنون الاد ب،النويري،٢٩٥/٢ ،ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص،٣٢١/١.حيث جانس بين ذا هبه المركبة بالاضافة من ذا خبر كان وهبه المضافة بمعنى صاحب عطايا، وكلمة ذاهبة اسم فاعل بمعنى زائلة أو غير باقية.

لي مدمعٌ وحبي به   من فيضهِ وحبيبهِ
وحوى[2] غدى ولهى به من حـــــــره ولهيبهِ

ولغيره[3]:

لقد قدَّ من قده صعدة   واشهى من لحظه صارماه
واقبل يسعى ولو جلمداً رأى حسن بهجتهِ صــــــارماه

ولابن خلكان[4] قاضي دمشق:

إن كنت تريدُ في الهوى تهذي بي   فاقطع برضاك السنى تهذيبي
أو كنت في الهوى تجري بــــــــــي   فامر خيول ســــلوتي تجريبي

الجناس السادس:المرفق[5]:وهو ان تتفق حروف كلمتين وحركاتهما،إلا ان الواحدة تامة والأخرى مرفوة[6] بحرف من الكلمة التي تقدمتها،او التي تليها لاعتدال ركني التجنيس،كقول الحريري[7]:

وإن قصارى مسكن المرء حفرةٌ سنزلها مُستنزلاً عــــــن قبابهِ
فَواها لعبدٍ ساءَ بالسوءِ فعلهِ   وأبدا[8]التّلاقي قبل اغلاق بابهِ

ومثله[9]:

هذا زمن الربيع والساكب[10]فيه   من نادمه لحبيب الكأس فيــــــــــه
والغدر يصيب كل من تمسّك فيه والدهر يقول كل من نم سفيه

الجناس السابع:المضارع[1]:وهو أن تخالف الكلمة الكلمة[2]في حرف،كقول الحريري[3]:

---

[1] –الديوان:٢١،وقع الجناس في البيت الأول بين كلمتي حبي به المركبة ،وكلمة حبيبه،وفي البيت الثاني بين ولهى به المركبة بمعنى اللعب واللهو، وكلمة لهيبه بمعنى شدة الوجد والعشق.

[2] –في ب وهوى

[3] –القول لأبي الحسن الأديب الاسكندراني،حيث جانس بين كلمتي صار ماه المركبة بمعنى حاجباه،وكلمة صارماه بمعنى السيف إذ شبه شدة النظر بحدة السيف..ينظر:خريدة القصر وجريدة العصر،عماد الدين الاصبهاني،٣٨٨/٢.

[4] – شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان الشافعي ، ولد في إربيل سنة 608 هـ/١٢١١ م، . سافر إلى دمشق، وأقام فيها وكانت حياته حتى وفاته في دمشق سنة ٦٨١ هـ/١٢٨٢ م، ونبغ في الاحكام والفقه وأصول الدين وعلومه وعرف من أعلام دمشق وشيوخها، فولاه الملك الظاهر قضاء الشام، صاحب وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان وهو أشهر كتب التراجم ،ينظر: البداية والنهاية،ابن كثير، ٥٨٨/١٧،وشذرات الذهب، ٦٤٨/٧وفيات الأعيان وانباء ابناء هذا الزمان،ت:١١٥/٣،حيث جانس في البيت الأول بين لفظتي تهذي بي المركبة بمعنى الكلام الذي لافائدة منه المخرف،وكلمة تهذيبي بمعنى التوجيه والتربية،وفي البيت الثاني بين تجري بي المركبة بمعنى مكان معلوم لدى القائل وبين لفظة تجريبي بمعنى التجريب لغرض المعرفة.

[5] –يدخل هذا النوع في الجناس المركب او المتشابه،وهوان يكون اللفظ المجانس من كلمة وبعض من كلمة اخرى،ويسمى المرفو ،ولكن يفرق عنه بان يكون احدى الركنين تاما والاخر مرفعا بحرف من كلمة قبله او بعده سواء اختلفت فيه الحركات او لم تختلف،ينظر:مفتاح العلوم، ،وشروح التلخيص،٤٤٤/١،والبلاغة الاصطلاحية ،عبد قلقيلة، / ٣٣٩،معجم المصطلحات البلاغية وتطورها،٢/ ،والمعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، ٥٠١ .

[6] –في ب مرفو والمقصود بمرفوة :ان يكون احد الركنين المتجانسين مُرَفعا بحرف من كلمة قبله او بعده،وبغض النظر عن الحركات في الاتفاق او الاختلاف،ينظر:شروح التلخيص،٤٤٤/٢،وفن الجناس،٩٢ .

[7] –مقامات الحريري،الحريري،٤٦/١،وقد ورد هذا القول باختلاف في بعض الفاظه وكالآتي:

وان قصارى منزلِ الحي حفرةٌ   سينزلها مستنزلا عن قبابهِ
فواها لعبد ساءه سوء فِعلهِ   وأبدى التلاقي قبل اغلاق بابه

حيث قد وقع الجناس في البيت الأول بين لفظتي قبابه يمعنى المكان الشاهق،وبين "ق"الحرف الأخير من لفظة إغلاق مع لفظة بابه بمعنى مدخل منزله،ويقصد به القبر.

[8] –في ب أبدى

[9] –القول لابي لفتح السبتي ،وقد ورد برواية اخرى كما في الديوان،٣٥، كالاتي:

نحن والله في زمانٍ سَفيهٍ   تصفحُ النائبات من كأس فيهِ
فتشكّلْ بشكلهِ يكَ أحظى   بك إن السَّفيهَ صنو السَّفيهِ

حيث وقع الجناس ف البيت الأول بين"س"الحرف الأخير من كأس مع لفظة فيه،من ناحية وبين سفيه،بمعنى الشخص الأحمق المسيء من دون إدراك.

[10] –في ب الكاسب

فما راقَني مَنْ لاقَني بعْدَ بُعْدِهِ ولا شاقَني مَنْ ساقني لِوِصالِهِ
ولا لاحَ مذ[4] ندٌّ ندٌّ لَفضْلِهِ ولا ذو خِلالٍ جازَ مثل ضِلالـــــــــهِ

الجناس الثامن التصريف[5]:وهو ان تتفق حروف كلمتين،وحركاتهما ،ويتخالفا في التركيب،كقول بعضهم[6]:

عواد الهوى ودواعي الهوان ثياب المذلة قـــــد ألبسانــــي

ومثله[7]:

سالَ في خد من أحب عذارٌ فهو في الخد سائل مرحوم
وارى للمحب فيـــــــه التثامـــا فأبى فهــــــــو سائل محـــروم

الجناس التاسع:العكس أو[8] القلب[9]:وهوانك إذا عكست البيت أو الفقرة أو الكلمة عادت إلى أصلها ، كقول الحريري[10]:

---

[1] –وهو نوع من الجناس غير التام،ويسمى جناس الخط او المطمع أو المطرف أو اللاحق،ويشترط فيه الا يكون الاختلاف بأكثر من حرف واحد، وان يكونا حرفاه المختلفان متقاربين في المخرج،واطلق عليه علماء البلاغة تجنيس المضارعة،ومنهم من لم يشترط فيه الاختلاف في تقارب المخرج،فاشاروا ان الحرفين اللذين وقع الاختلاف فيهما اما ان يكونا متقاربين المخرج او لايكونا متقاربين،ويقسم الى ثلاثة اقسام،وهي:

أ–ان تكون مخالفة احد الركنين للاخر بحرف متأخر ،كقول الرسول المصطفى"صلى الله عليه وآله وسلم":(الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة)،مسند احمد،احمد بن حنبل،٥٧/٢،وسنن الدارمي،عبد الله بن بهرام الدارمي،٢١٢/٢.

ب–ان تكون المخالفة بينهما بحرف متوسط،كقوله تعالى: [وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ] العاديات/٨.

جـ–ان تكون المخالفة بحرف متقدم،كقول قس بن ساعدة الايادي:"... من مات فات..."ينظر:الايضاح في شرح مقامات الحريري،محمد بن مسعود،١٢.وفن الجناس،جنان الجناس، .

[2] –المقصود الكلمة المتجانسة الأخرى.

[3] –مقامات الحريري،٦/١،حيث جانس بين لفظتي راقني،ولاقني،و بين شاقني،وساقني،وفي البيت الثاني بين خلال ،وضلال.

[4] –في ب من وعندالتأكد وجدنا الصحيح ما اثبتناه في المتن وكما مثبت في النسخةالمعتمدة.

[5] –وهونوع من الجناس غير التام،ويسمى جناس القلب او المقلوب او العكس او المعكوس او المخالف،وهو:"ما تساوى فيه حروف الركنين في الاعداد والزنة والحركات، وتخالفا في التركيب"،وتوضيحه أن تشتمل كل من لفظتيه على حروف اللفظة الأخرى بلا زيادة ولانقص غير أن الفرق بينهما في الترتيب،ويأتي على أربعة أضرب:

أ–وسمى القلب الكلي:وهو ان يكون احد اللفظين عكس الآخر في جميع الحروف،بان يقع الحرف الأخير من الكلمة الأولى أولاً من الكلمة الثانية والذي قبله ثانيا وهكذا،،ك"فتح،وحتف"،ووجه التسمية فيه ظاهر لانعكاس ترتيب الحروف كلها..

بـ–ويسمى قلب البعض الجزئي وهو ما انعكس فيه الترتيب جزئيا،أي ان يكون التقديم والتأخير في بعض حروف الكلمة من دون بعض،ك"عواد ،ودواع،مرحوم،ومحروم"،وسمّي بذلك لوقوع التبديل في بعض حروف اللفظين.

جـ–ويسمى القلب المجنح او العكس او التبديل،وهو أن تكون اللفظتين المتجانستين احدهما في أول البيت والأخرى في آخره،كأنهما جناحان وبنفس ترتيب جناس البعض الجزئي كقوله تعالى:[لا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ]الممتحنة/١٠.

ء–ويسمى القلب المستوى او مالا يستحيل بالانعكاس وهو أن يقع التغيير في ترتيب حروف الكلمتين،بشرط أن يمكن قراءة اللفظين المتجانسين من اليمين الى الشمال أي ان يقع قلب كل الحروف في كلتين او اكثر شعراً او نثراً بحيث تكون قراءتها من أولها الى أخرها عين قراءتها من اخرها الى اولها،كقوله تعالى:[وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ]المدثر/٣ ،ينظر:معجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني،٤٨٠،ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها،٢ /٧٣–٧٤ ،وفن الجناس،١٠١–١١٣.

[6] –لم اقف على قائله ولامصدر وروده،علما ان بعض العلماء يعتمد في ذلك على تأليفه أحيانا ،حيث وقع الجناس بين لفظتي:عواد،ودواعي.

[7] – القول لعبد الرحمن الداخل ،ينظر:نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب،التلمساني،ت:احسان عباس،٥٦٨/٢،وقد ورد برواية اخرى:

أسأل في الخد للحبيب عذار وهولاشك سائل مرحوم
وسألت التثامه فتجنى فانا اليوم سائل محروم

[8] –ورد في النسختين "و"من دون الهمزةويبدو ان همزة الواو قد سقطت سهوا أثناء الكتابة فأوحت إلى أن هذا النوع من الجناس منضوي تحت نوعين هما جناس العكس والقلب،علما انهما مترادفين في المعنى فسيمى جناس العكس أو القلب.

[9] –وهو النوع الأخير من جناس القلب او العكس،يسمى جناس القلب المستوي،أي ان يقع التغيير في ترتيب حروف الكلمتين بشرط ان يمكن قراءة اللفظين من اليمين والشمال،

[10] –مقامات الحريري/٦٥وقد ورد بعض من هذا القول في كتاب خريدة القصر وجريدة العصر ،٢٧٧/١،برواية اخرى ولحريري،وهي:

أساء ملام اذا عرا وارع اذا المرأ أسا
اسند أخا نباهة ابن اخاء نسا

أُسْ أرْمَلاً إذا عَرَا   وارْعَ إذاالمرّءُ أســـــا
أسْنِدْ أخـانبـــــــاهـةٍ   أبنْ إخـــــــاءً دَنَسَا
أُسرِ اذا هبّ مِرا   وارمِ به إذا رســــــــا
أُسلُ جناب غاشمٍ   مشـاغِبٍ إن جَلَسا

ومثله[1]:

حكاني بهار للروض حين ألفته   وكلٌّ مشوقٍ للبهار مصاحب
فقلت له ما بال لونـــــــك اصفرا[2]   فقالَ لأنــــي حين **اقلب** راهب

ومثله[3]

رأى شغفي عند ارتشافي لريقهِ   وتقبيله الشافي لما في الاضالــــــــع
فقال خليلي ماالذي أنت قانع   به من وصالي قلت **معكوس** قانع

ومثله[4]:

أنار[5] الآله هلالاً أرانا

ومثله[6]:

مودَّته تَدوم لكلِّ هوْلٍ   وهلْ كلُّ مودَّته تَدومُ

الجناس العاشر المذيل[7]:وهو أن تتفق حروف الكلمتين وحركاتهما الا ان الواحدة تزيد عل الأخرى من آخرها[8]،كقول أبي تمام[9]:

يَمُدُّونَ من أَيْدٍ عَواصٍ عَواصِمٍ   تصُولُ باسيافٍ قواضٍ قواضِبِ

ومثله لابن البازي[10]:

الطرف ساه وساهـــــــر   والـــــــدمع واف ووا
فاجفوا ولينوا في الهوى   فالقلب شاك وشاكر
واحـــلوا ومرّوا ســــادتي   فالصبر قاص وقاصر
عجباً لـدمعــــــي سائـلا   والحـب نـــــــاه ناهـــر
يـا أهــــــــل بـدر فيكم   وسنان عاط عاطــــــر
هــــو للكرى وعن الذي   تـهـــــــواه ناف نافــــر

---

[1] –هذا لايدخل ضمن هذا النوع لكن فيه إشار الى ذكر اسمه بقوله"أقلب"

[2] –في ب شاحب والأصح ما اثبتناه كما النسخة المعتمد لان وزن البيت لايستقيم ولا يصح نحوياً

[3] –يوهم هذا الشاهد بانه نموذج على جناس القلب اوالعكس وانما فيه اشارةالى تسميته بقوله:"معكوس"اذ لايوجد فيه من اللفظ المتجانس الذي يأي على هذا النوع من جناس العكس او القلب وفقا لشروطه وانواعه.

[4] –هذا قول منثور سهل التأليف فقد يكون من عمل المؤلف وهو ليس بالصعب.

٩–في ب أرانا والصحيح ما موجود في النسخة المعتمدة لان وروده هكذا يخرج المثال عن القاعدة.

[6] – القول للقاضي الارجاني ،ينظر:نهاية الأرب في فنون الأدب،٣١٧/٢،وخزانة الأدب وغاية الأرب،٣٧/٢، الايضاح في علوم البلاغة،٣٦٦/١،والخلاصة في علوم البلاغة،٨٩/١، وفن الجناس،١٠٨،وحياة الحيوان الكبرى،الدميري،٤٣٢/١.

[7] –ذكر ابن جحة الحموي :"اختلف جماعة من المؤلفين في اسمه ولم يتقرر له أحسن من هذه التسمية،فان فيها مطابقة للمسمى،وما ذاك الا ان المذيل هو ما ما زاد احد ركنيه على الاخر حرفا في آخره فصار له كالذيل"خزانة الآدب،٢٨/١.،وان بعضهم يسميه"المتوج"وبعضهم سماه بالتجنيس الزائد والنقص،وعرفه السكاكي هو ما اختلفا لفظاه المتجانسين بزيادة حرف،وهو ياتي على اضرب :

أ–ويسمى المطرف:وهو ان يكون الحرف الزائد في الأول او في الاخر،ولايجوز ان يزيد عن حرف واحد،كما في قول ابي تمام،حيث وقع الجناس بين لفظتي"عواص،وعواصم،وقواض،وقواضب..

ب–_ويسمى المكتنف:وهو ان يكون الحرف الزائد فيه في الوسط،كّ"جَدّي،وجهدي"

جـ–المـذّيل :و ان يكون بـأكثر مـن حـرف واحد،كـ–"النوى،والنوائب،والصفا،والصـفائح" ينظر:مفتـاح العلـوم،٢٠٤،ومعجـم المصـطلحات البلاغيةوتطورها،٨٤/٢،والمعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني،٤٩٨.ومن روائع البديع،مأمون محمود ياسين،٥٢.

[8] –وهو الضرب الأول منه ويسمى"المطرّف"كما اثبتنا في الهامش السابق .

[9] –ديوان ابو تمام،٢، ١٣/ وقد ورد في ب القول للبحتري من باب السهو لمعاصرة الشاعرين في زمن واحد وشدة قربهما وشهرتهما،وقد وقع الجناس بين لفظتي:عواص،وهي جمع عاصية من غضا ،وهو ضرب من العصي،وعواصم بمعنى عصمه وحفظه،وحماه،وبين لفظتي: قواض، بمعنى سيوف حاكمة بالقتل قاطعة،وقواضب:بمعنى أيدٍ ضاربات للاعداء.

[10] –خزانـــة الآدب وغايـــة الأدب،٧١/١،حيـــث وقـــع الجنـــاس بـــين الألفاظ:ساه،وســـاهر،وواف،ووافر، وشـــاك، وشاكر،وقاص،وقاصر،وناه،وناهر،وعاط،وعاطر،ناف،ونافر،وباه،وباهر،وزاه،وزاهر،وخاس ،وخاسر.

مافـــــي العـــــلاج نظيره   ريـان بـاه باهـــــــــــر
رشدي وفــــــيّ وجهه   فالـوجـه زاه زاهـــــــــــر
مُد ياعذولــــــي وخلني   فاللـوم خـاس خاســـــــر

ومثله[1]:

رعى الله ارانا ودادا وصحبة[2]   وسكن بالسلوان أشجان أشجانا
ولا بلغ الآمـال منّـا املّنا   ولااكحلت بالغمض أجفان أجفانـــا
ولا أتت الآفات من لاوفاء[3]له   وغرق دمع العين إنسان أنسانا
على اننا نهوى الهوى فيقودنا   برغـــــــــــــــم إلـــــــى تقبيل أردانــــــــا

الجناس الحادي عشر:المذيل المعكوس[4]:وهو ان تتفق حروف الكلمتين وحركاتهما الا أن الواحدة تزيد على الاخرى بحرف من أولها.

قال ابوالعباس الرومي[5]:

وكم سبقت منه اليّ عوارفُ   ثنائي[6]على تلك العوارف وارفُ
وكم غررٍ من برّه ولطائفٍ   شكري على تلك اللطائف طائف

الجناس الثاني عشر المرفل:وهو ان تتفق حروف الكلمتين وحركاتهما الا ان الواحدة تزيد على الأخرى بحرف من آخرها[7]،كقول الشيباني[8]:

نُعادي اعـادينا ونصـرم حبـــــــــــــــلهم[9]   كـــــما أننا حقا مَوالِي[10] مَوالِينا
فَكمْ خَفضَتْ[11] منّا المناقِب حاسدا[12]   وكم رفعتْ خِلاً أيادي أيادينا

الجناس الثالث عشر:المردد[13]:وهو ان ترد الكلمة إما تامة أو ناقصة، كقول الحريري[14]:

بُنيَّ استقمْ فالعودُ تنمي عُروقهُ   قَويماً ويَغْشاهُ اذا ما التوى التّوى[15]
ولا تطعِ الحرصَ المُذِلَّ وكنْ فتًى   اذا التُهبت أحشاؤه بالطّوى طوى[16]

الجناس الرابع عشر:التصحيف[17]،كقول بعضهم[1]:

---

[1] –خزانة الأدب وغاية الأرب،٨٢/١،حيث وقع الجناس بين رعى،ورعانا،واشجان،واشجانا،وانسان،وانسانا،ونهوى،والهوى.

[2] –في ب وصحبته

[3] – في ب وفى

[4] –وهومن انواعه يسمى بالمطرف ،ينظر هامش رقم ٥من الصفحة السابقة.

[5] –ديوان ابن الرومي ،ت: محمد ابو الفضل براهيم ،٤٥ .حيث جانس بين:عوارف،وارف،ولطائف،وطائف،بحرف اختلاف من بنية الكلمة .

[6] –في ب عنائي.

[7] –هذا التعريف لاينطبق على هذا النوع وانما يتطبق على نوع من انواع الجناس المذيل"المطرف"،وانماتعريفة: الجناس الذي يجمع بين اللفظين المتجانسين شرط ان يكون احدهما زائدا على الأول بحرفين في آخره،ينظر:المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني،٥٠٠.

[8] – نفحةالريحانة ورشحة طلاء الحانة،٢٧٧/١ ،حيث وقع الجناس في البيت الاول بين :نعادي،واعادينا ،وموالي ،وموالينا،وفي البيت الثاني بين أيادي أيادينا،بزيادة حرفين،

[9] –في ب وصلهم

[10] –في ب نوالي

[11] –في ب وضعت

[12] –في ب حسدا

[13] –ويسمى المزدوج او المكرر،وهو ان يجمع بين اللفظين بشرط ان يرد الواحد تلو الآخر،إمّا بكل حروفهِ أو بنقصٍ حرف منها،ينظر:المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني،٤٩٩،ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها،٨٦/٢.

[14] –مقامات الحريري،١١٤/١،حيث وقع الجناس بين لفظتي النوى،والتوى،وبين الطّوى،طوى

[15] –في ب التق التقى،وعند التأكد من النص في المقامات وجدنا ما اثبتناه في المتن الأصح وكما في النسخةالمعتمدة.

[16] –في ب الطوى

[17] –ويسمى المصحف او تجنيس الخط والمرسوم وهو ما تماثل ركناه خطا واختلفا في النطق،بمعنى أخر ان تكون النقط فر ق بين الكلمتين،وايضا:ان يأتي النظم بكلمةٍ يتبع فيها بالتصحيف الى انواع متعددة لايزال يقلبها من لفظة الى اخرى وهي في الاصل كلمة واحدة، وسمي بذلك لان من لايفهم المعنى فانه يصحف أحدهما الى الآخر ؛لاجل تشابههما في الخط،وهو يأتي على صور ،وهي:

أ–ان يكون ذلك اول الكلمة،كقول الرسول الأعظم"صلّى الله عليه وآله وسلم":(اللهم اخرجني من دار الفرار الى دار القرار)مسند احمد،١٢١/٣.

ب–ان يكون متوسطا كقوله تعالى :[وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا]الكهف(١٠٤)

أياديـــــــه مـــــــا شـــــــحت وسحت تكرّما فـــــــــكم أنشأت الفا وكــم أنشأت ألفا
وكم عمرت أرضا وكم غمرت رضا وكم وهبت ضعفا وما وهنت ضعفا

ومثله[2]:

شوق لليلى وإن نـأت دار بنا شوق الحـــــــــــمام الى ملاعب سربه
أو شوق صادي النفس صادف منهلا منعته أطراف القنا عن شربه

الجناس الخامس عشر:اللفظ[3]،كقول بعضهم[4]:

أعذب خلقِ اللهِ نطقاً وفما أن لم يكن أحقَّ لالحُسْنِ فِمِنْ
مثلُ الغزالِ مقبله ولفتة من ذا رآه مقبــــــــــــلاً ولا افتتن
في صدره وشكله وقدّه الماء والخفرة والشكل[5] الحسن

ومقابلة القرائن[6]،ليس بواجب،،كقول بعضهم[7]:

واحوى حوى رقا برقة خصره وغادرنـــــــــي الف السـ ـــــــــهاد بغـــــــــــدره
تصدى لقتلى بالصدود وانني لفي أسره من حار قلبي باســـــــــــــــــــره
أصدق من الزور خوف اوزاره[8] وأرضى استماع الهجر خشيةهجره

تمت ولله الحمد ومنه،وعلى نبيه الصلاة والتحية،اللهم صلِ وسلم على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم آمين.

الخاتمة:

-يعد ابو زكريا الانصاري من أبرز علماء عصره واشهرهم،عُرِفَ بمؤلفاته المتنوعة في شتى المعارف ، وهي مدار الدراسة والبحث والتحقيق.
-يعد علم البديع من ابرز علوم البلاغة الذي يتناول طرق تحسين الكلام وبيان جماله،والجناس أبرز فنونه اللفظية.
-يقسم الجناس لاهميته على أنواع كثيرة،وردت أغلبها في الكلام العربي،وهي مدار اهتمام علماء البلاغة.
-ذكر زكريا الانصاري أشهر فنون الجناس وليس جميعها،وتعامل مع بعضها منفصلة عن الأخرى،رغم أن بعضها يدخل في نوع واحد ويتفرع الى فروع أخرى.

جـ-ان يكون متأخرا كقول رجل يصف النبي المصطفى"صلى الله تعالى عليه وآله وسلم":(انفلقت بيضة العرب فخرج من فرج الفرج فرخ الفرخ)،تاريخ الطبري١٢٣/٢

ء-ان تكون الكلمة مصحفة باجمعها،كقول القائل:انا من حبس جيش الشهوات ولم يجز بحر الهلكات.

هـ-ان تأتي كلمات تشتبه اوضاعها ويختلف تصحيفها مقول امير المؤمنين،لمعاوية:(غرّك عِزّك فصار قِصار ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فلعلّك بهذا تهدي والسلام) مناقب آل ابي طالب،ابن شهر اشوب،٣٢٦/٢،والبداية والنهاية،٣٤١/١١..ينظر:فن الجناس،١٤٠-١٤٦.

[1] -خريدة القصر وجريدة العصر،٥/٣،والقول لابي عبد الله محمد بن عثمان،حيث وقع الجناس بين شحت،وسحت،وعمرت،وغمرت،وهبت،وهنت.

[2] -نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة،المحبي،٢٧٦/١.،حيث وقع الجناس بين لفظتي :سربه ،وشربه

[3] -ويطلق عليه المطلق او اللفظي،وهو ان يتماثل ركناه،ويتجانسا خطاً،ويخالف احدهما الآخر بابدال حرف منه فيه مناسبة لفظية،أي ان يتماثل ركناه ويتجانسا في الخط والحركات إلا انه يختلف احد ركنيه عن الاخر ،اما بابدال حرف من آخر يناسبه المخرج،واما بابدال تاء مربوطة من مجرورة،واما نون من تنوين ،واما دال من ذال الى غير ذلك مما يكون قريبا في المخرج واللفظ بعيدا في الخط،ويصفه بعض البلاغيين بالمذبذب ما بين المصحّف والمطمّع،وهو قليل في الكلام،ينظر:معجم المصطلحات البلاغية وتطورها،٧٢/٢،والمعجم المفصل في علوم البلاغة،البديع والبيان والمعاني،٤٩٠-٤٩١،وفن الجناس،١٦٢-١٦٣.

[4] -القول لابي العفيف التلمساني،الازدهارفي ما عقده الشعراء من الاحاديث والاثار،السيوطي،٥/١،شرح عقود الجمان،١٤٦،والخلاصة في علوم البلاغة،٨٢/١،وقد وردت هذه الابيات برواية اخرى ،لابن ابو العفيف التلمساني وهو شمس الدين ابن ابو العفيف التلمساني وهي:

مثلُ الغزال نظرةً ولفتةً من ذا رأه مقبلا ولا افتتنْ
أعذُب خلقِ الله ثغرا وفما إن لم يكن أحقّ بالحسنِ فمَنْ
في ثغره وخدهِ وصدغهِ الماء والخضرة والوجه الحسنْ

وقد وقع الجناس في المتن بين فما،وفمن،ومقبله،ومقبلا،وشكله،وشكل.

[5] -في ب والوجه

[6] -في ب القراين،ويقصد بالمقابلة ،والمقصود بالقرائن هنا أي الألفاظ المتجانسة المتقابلة.

[7] -الازدهار في ما عقده الشعراء من الاحاديث والآثار،١٧/١،حيث وقع الجناس بين غنا،وغنيت،والغزالة،والغزال.

[8] -في ب ازوراره

-اعتمدت في التحقيق على نسختين وجعلت نسخة مكتبة الامام الحكيم الأصل لصفات ميزتها عن مخطوطة مكتبة كاشف الغطاء العامة،فقارنت بين المخطوطتين واشرت الى اختلاف الرواية في شواهدها،والى الاخطاء الاملائية،وبعض الكلمات المخطوءة،وبعد ذلك قمت بالتحقيق والدراسة والتعليق عليها معتمدا على قائمة من كتب البلاغة التي اعانتني على اخراج هذا العمل على اتم وجه،واحسب انني اجتهدت فيه والحمد لله.

بالمصادر والمراجع:

القرآن الكريم

- الاتقان في علوم القرآن،جلال الدين السيوطي،دار الفكر الحديث،دمشق،١٩٧٢.

-الازدهار في ما عقده الشعراء من الاحاديث والاثار،جلال الدين السيوطي،ت:عبد العزيز المانع،عالم الكتب،الرياض.

- أسرار البلاغة،عبد القاهر الجرجاني،ت:هـ.ريتر،مطبعة وزارة المعارف،ط٢ ،١٩٥١م.

-الأعلام،خير الدين الزركلي،دار العلم للملايين،بيروت،ط٤، ١٩٧٩م.

- اعجاز القرآن،الباقلاني،ت:محي الدين عبد الحميد،مؤسسة التاريخ الاسلامي للطباعة والنشر،بيروت، لبنان.

-الاغاني،ابو الفرج الاصبهاني،ت:ربيع الابياري،طبعة دار الكتب،مصر،١٩٦٩م.

- اكتفاء القنوع بما هو مطبوع،ادوارد فنديك،المعهد الفرنسي،دمشق،(د.ت)

-الايضاح في شرح مقامات الحريري،محمد بن مسعود،دار صادر،بيروت.

-الايضاح في علوم البلاغة،الخطيب القزويني،شرح وتعليق وتنقيح:محمد عبد المنعم خفاجي،المكتبة الازهرية للتراث،ط٣ ،١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

- ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون،اسماعيل باشا البغدادي، دار الفكر،بيروت،١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

-البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع،محمد بن علي الشوكاني،دار صادر،بيروت.

-البداية والنهاية،اسماعيل بن عمر بن كثير،مكتبة المعارف،ط٢ ،بيروت،١٩٧٧م.

-البديع،عبد الله بن المعتز،ت:كراتشوفسكي،دار المسيرة،ط٣ ،بيروت،١٩٨١م.

-البديع تأصيل وتجديد،منير سلطان،الناشر منشأة المعارف- الاسكندرية،(د.ت)

-البلاغة الاصطلاحية،عبده عبد العزيز قلقيلة،دار الفكر العربي،ط٣ ،١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

-البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع،علي الجارم،ومصطفى امين،دار المعارف.

-البيان والتبيين،ابو عمر بحر الجاحظ،ت:عبد السلام محمد هارون،الناشر مكتبة الخانجي،القاهرة،ط٥ ،١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

-تاج العروس من جواهر القاموس،مرتضى الزبيدي،مجموهة محققين،الكويت.

-تاريخ آداب اللغة العربية،جرجي زيدان،مراجعة وتعليق:د.شوقي ضيف،دار الهلال،(د.ت)

-تاريخ الرسل والملوك، محمد بن جرير الطبري،ت:محمد ابو الفضل ابراهيم،دار المعارف،القاهرة،ط٣ ،١٩٧٩م.

-تزيين الاسواق في اخبار العشاق،داود الانطاكي،دار حمد ومحيو،بيروت،١٩٧٢م.

-تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان اعجاز القرآن،ابن ابي الاصبع المصري،ت:حفني محمد شرف،القاهرة،١٣٨٣هـ.

-التلخيص في البلاغة،الخطيب القزويني،ت:محمد عبد المنعم خفاجي،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان.

-تلخيص الحبير،احمد بن علي بن حجر ابو الفضل العسقلاني،ت:عبد الله هاشم اليماني المدني،المدينة المنورة،١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.

-جامع المقاصد في شرح القواعد،المحقق الكركي،مؤسسة آل البيت لاحياء التراث،(د.ت)

-جنان الجناس،الصفدي،ت:سمير حسن حلبي،دار الكتب العلمية،ط١،بيروت،١٩٨٧م.

-حياة الحيوان الكبرى قسم الادب،الدميري،المطبعة المصرية،(د.ت)

-خريدة القصر وجريدة العصر،عماد الدين الاصبهاني،القسم العراقي،ت:محمد بهجة الاثري،بغداد١٩٧٣م ،القسم المصري،ت:احمد امين،وشوقي ضيف،واحسان عباس،لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٧٠هـ-١٩٥١م.

-خزانة الادب وغاية الارب، ابو بكر بن علي بن حجة الحموي،شرح:عصام شعيتو،دار ومكتبة الهلال ، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

-الخلاصة في علوم البلاغة،علي نايف الشحود،دار الفكر العربي،دمشق،١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

-دلائل الاعجاز،عبد القاهر الجرجاني،ت:محمود محمد شاكر،الناشر مطبعة المدني،القاهرة.مصر.

-ديوان ابن الرومي،ت:محمد ابو الفضل ابراهيم،دار المعارف القاهرة،١٩٦٣م.

-ديوان ابي تمام برواية الصولي،ت:احمد عبد المجيد الغزالي،بيروت،١٩٥٣م.

-ديوان ابي الفتح السبتي،نشره محمد القلقيلي،دار احياء التراث العربي،بيروت.

-ديوان سقط الزند،ابو العلاء المعري،ت:محمد يوسف نجم،دار صادر،بيروت.

-الذريعة الى تصانيف الشيعة،أغا بزرك الطهراني،النجف الاشرف،١٣٧٣هـ.

-ربيع الابرار،الزمخشري،دار صادر،بيروت.

-روائع من البديع،مأمون محمود،دار الفكر العربي،دبي،ط١ ،١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

-زهر الربيع،الحسن بن مسعود،ت:محمد حجي ومحمد الاخضر،دار الثقافة،المغرب، ١٩٨١م.

-سر افصاحة،ابن سنان الخفاجي،شرح وتصحيح :عبد المتعال الصعيدي،مكتبة محمد علي صبيح، الازهر،١٩٦٩م.

-سنن الدرمي،عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي،وزارة الاوقاف المصرية،(د.ت)

-سير اعلام النبلاء،الذهبي،ت:عبد السلام محمد هارون،دار الفكر،بيروت،١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

-شذرات الذهب في اخبارمن ذهب،عبد الحي بن العامد الحنبلي،مكتبة المقدسي، ١٣٥١هـ.

-شرح التلخيص،البابرتي،دار صادر،بيروت.

-شروح التلخيص،مختصر العلامة سعد الدين التفتازاني على تلخيص المفتاح للخطيب القزويني،ومواهب الفتاح لابن يعقوب

المغربي،وعروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح لبهاء الدين السبكي،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان.
-الطبقات الكبرى،محمد بن سعد بن منيع ابو عبدالله البصري الزهري الشعراني،دار صادر،بيروت،(د.ت)
-الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وحقائق الاعجاز، يحيى بن حمزة العلوي اليمني،مطبعة المقتطف، مصر،١٢٢٢هـ-١٩١٤م.
-طرق حديث الائمة الاثنا عشر-قسم العقائد والمسائل الخلافية،كاظم آل نوح،النجف الاشرف،مطبعة النعمان.
-عروس الافراح،بهاء الدين السبكي،مكتبة الخانجي،القاهرة.
-علم البديع،محمد احمد المراغي،دار العلوم،بيروت،لبنان.
-علم البديع نشأته وتطوره من ابن المعتز حتى اسامة بن منقذ،عبد الرزاق ابو زيد زايد،الناشر مكتبة الانجلو المصرية،١٩٧٧م.
-العمده في محاسن الشعر وآدابه ونقده،ابن رشيق القيرواني،ت:محمد محي الدين عبد الحميد،دار الجيل،ط٤،بيروت،١٩٧٢م.
-فتح الوهاب،زكريا بن محمد الانصاري،ت:محمد علي بيضوي،دار الكتب العلمية بيروت.
-فن الجناس،علي الجندي،مطبعة الاعتماد،مصر.(د.ت)
-قاموس قواعد البلاغة واصول النقد والتذوق،مسعود الهواري،مكتبة الايمان،المنصورة،مصر.
-قرى الضيف،ابن ابي الدنيا،بولاق،القاهرة،(د.ت)
-قواعد الشعر،ثعلب،ت:محمد عبد المنعم خفاجي،القاهرة،١٩٦٦م.
-القواعد والفوائد الاصولية وما يتعلقلابها من الاحكام،علي بن عباس اليعلي الحنبلي،ت،محمد حامد الفقي،مطبعة السنة المحمدية،القاهرة،١٣٧٥هـ،١٩٥٦م.
-كتاب الصناعتين،الشعر والنثر،ابو هلال العسكري،ت:علي محمد البجاوي،مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر،(د.ت)
-كتاب العين،الخليل بن احمد الفراهيدي ،ت:مهدي المخزومي،وابراهيم السامرائي،تصحيح الاستاذ:اسعد الطيب،انتشارات اسوة التابعة لمنظمة الاوقاف والامور الخيرية.
-كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون،حاجي خليفة،مصطفى بن عبد الله،المكتبة الاسلامية،تبريز ، ط٣،١٣٧٨هـ.
-الكنى والالقاب،عباس القمي،المطبعة الحيدرية،النجف،١٣٧٦هـ،١٩٦٥م.
-الكواكب السائرة باعيان المئة العاشرة،ابراهيم النجم الغزي، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
-لسان العرب،ابن منظور،محمد بن جلال الدين،مطبعة دار صادر،بيروت،١٩٦٨م.
-المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر،ضياء الدين بن الاثير،ت:احمد الحوفي،وبدوي طبانة،منشورات دار الرفاعي،الرياض،(د.ت)
-المرقصات والمطربات،ابن اسعد المغربي،دار حمد ومحيو،بيروت،١٩٧٣م.
-مسند الامام احمد،احمد بن حنبل،دار صادر،بيروت،(د.ت)
-مفتاح العلوم،يوسف بن ابي بكر السكاكي،ت:اكرم عثمان يوسف،مطبعة دار الرسالة-بغداد.
-مقامات الحريري،الحريري،دار صادر،بيروت.
-معاهد التنصيص على شروح التلخيص،عبد الرحيم احمد العباسي،ت:محمد محي الدين عبد الحميد، مصر،١٣٦٧هـ،١٩٤٧م.
-معجم البلدان،ياقوت الحموي،دار صادر،دار بيروت،١٩٦٥م.
-معجم المفسرين،محمد عيسى صالحية،معهد المخطوطات العربية،القاهرة،١٩٩٣م.
-معجم المصطلحات البلاغية و وتطورها،احمد مطلوب،المجمع العلمي العراقي،١٩٨٣-١٩٨٦م.
-معجم المطبوعات العربية والمعربة،الياس يوسف سركيس،مطبعة بهمن،قم.
-المعجم المفصل في علوم البلاغة،البديع والبيان والمعاني،انعام نوال عكاوي،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان.
-معجم المؤلفين،عمر رضا كحالة،مطبعة الترقي،دمشق،١٣٧٨هـ، ١٩٥٩م.
-مقدمة ابن خلدون،ابن خلدون المغربي،دار صادر،بيروت.
-المنزع البديع في تجنيس اساليب البديع،ابو محمد القاسم السجلماسي،ت:علال الغازي
موسوعة اصحاب الفقهاء،تأليف مؤسسة الامام الصادق،دار احياء تراث آل البيت،ايران.
نفحات الازهار في خلاصة عبقات الانوار،علي الحسيني الميلاني،مؤسسة احياء تراث آل البيت،ايران.
-النفي والتغريب في مصادر التشريع الاسلامي،نجم الدين الطبيسي،الناشر مجمع الفكر الاسلامي،ط١،قم.
-نقد الشعر،قدامة بن جعفر،ت:كمال مصطفى،مكتبة الخانجي،مطابع الدجوي،القاهرة،ط٣، ١٩٧٩م.
-النكت في اعجاز القرآن ضمن ثلاثة رسائل في اعجاز القرآن،علي بن عيسى الرماني،ابو سليمان السبتي،وابو بكر عبد القاهر الجرجاني،ت:محمد زغلول سلام،ومحمد خلف الله،دار المعارف، القاهرة ، ١٩٤٨م.
-نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب،احمد بن محمد النمقري،ت:احسا عباس،دار صادر،بيروت،١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.
-نهاية الارب في فنون الادب،احمد بن عبد الوهاب النويري،دار الكتب المصرية والهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،١٩٧٥م.
-هدية العارفين ،اسماء المؤلفين واثار المصنفين،اسماعيل باشا البغدادي،دار الفكر ،بيروت ،١٤٠٢ هـ ،١٩٨٢م.
-وفيات الاعيان وانباء ابناء هذا الزمان،ابن خلكان ،ت:احسان عباس،دار الثقافة،بيروت،١٩٦٨م.
-يتيمة الدهر،الثعالبي،ت:محمد محي الدين عبد الحميد،مطبعة السعادة،مصر،١٩٥٦م.